

دورات تأهيلية للأخويات الجديدة

تعريف

1- مقدمة

تميّز تاريخ أخويات عائلات مريم في العشرين سنة الماضية بالأهمية المتزايدة للدورات التأهيلية في الرابطة والتي كانت تهدف لتحضير العائلات لبعض الأدوار أو المسؤوليات النوعية، أو لتأهيل الأطر والعائلات المرشدة، أو الدورات التي تقام في نهاية مرحلة الإرشاد في سبيل تنمية وتبادل الخبرات كما هو مطبّق حالياً في العديد من المناطق الكبرى Super Region أو لضمّ بعض العائلات إلى جماعات التعليم المسيحي.

ويُنظر للدورة التأهيلية على أنها أداة فعالة تساعد، وخلال وقت قصير نسبياً، على اكتساب واعي جديد على الصعيد العملي والعاطفي وليس فقط على الصعيد الثقافي، عبر لقاءات أسرية وتبادل خبرات حياتية مع عائلات أخرى وعبر أوقات صلاة وقدايس.

لقد أقرّت الأخوية المسؤولة الدولية ما يسمّى "بالدورة التأهيلية للأخويات الجديدة" بقصد تأمين وحدة أخويات عائلات مريم وتأكيد الأمانة لاقتراحات ومنهجية الرابطة في الوقت الذي تتزايد فيه إعداد الأخويات الجديدة سواء في المناطق الكبرى أو في مناطق جديدة مع ما يصاحب ذلك من صعوبات في الارتباط.

2- برنامج الدورات

إن الدورة التأهيلية للأخويات الجديدة تخص الأخويات التي انتهت من مرحلة الإرشاد، بقصد التأكيد على المفاهيم الأساسية والقيام بتبادل موسّع للخبرات عبر برنامج مرسوم انطلاقاً من نقاط مفصلية جوهرية.

وتعتبر هذه الدورة أسلوباً لاستقبال الأخويات الشابة في كنف أخويات عائلات مريم وجعلها تعيش معنى وروحانية الرابطة.

ويتفرّع هذا البرنامج "القائم على لقاء الأخوية" إلى أربع وحدات لكل منها موضوعها الخاص ومقدّمة تبعاً لمنهجيات مختلفة استنتاجية واستقرائية (حثّيه) وتتضمن كل وحدة تمهيداً نظرياً وتطبيقاً عملياً:

التعاون الروحي ونقاط الجهد الحسية

واجب المجالسة

الصلاة (الزوجية والعائلية وفي الأخوية)

موضوع الدراسة وتبادل الأحداث.

ومع الأخذ بعين الاعتبار وضع الأخويات التي يستحسن أن يُجرى لها تقييم أو مراجعة للحياة الجماعية كالأخويات التي أعيد تكوينها بضم أسر جديدة، فقد تم تحضير برنامج آخر لدورة تأهيلية "مركز على الرابطة" وله منهجية مشابهة وقائمة أيضاً على أربع وحدات لكل منها موضوعها الخاص ومقدمة تبعاً لمنهجيات مختلفة وتتضمن دورها تمهيداً نظرياً وتطبيقاً عملياً.

من الأخوية إلى الرابطة

لقاء الأخوية

العائلة المسؤولة عن الأخوية

الارتباط والعلاقة مع عائلة الارتباط

وقد خصّص في هذا البرنامج وقت لواجب المجالسة.

وتقع مسؤولية تنفيذ هذه الدورات على عاتق المنطقة الكبرى التي عليها أيضاً تنظيم وتأمين أوقات الصلاة والاحتفالات الطقسية بشكل ينسجم مع كل وحدة من الوحدات.

وتؤكد الأخوية المسؤولة الدولية على أن يطبق مضمون برنامج الدورات والوحدات كما هو وارد

أدناه وأن يُعبّر عنه بلغة مناسبة.

ويمكن استخدام وعزل هذه الوحدات خارج إطار الدورات عندما ترى المنطقة الكبرى ذلك مفيداً

لغايات أخرى كالحث على اللقاءات وعلى إحياء أيام القطاعات... إلخ.

3- تخصيص الدورات

* أخوية التأهيل: من 3 - 4 عائلات.

* المشاركون في الدورة: أن يكون العدد مناسباً لتكوين 3-4 مجموعات تضم كل منها 5 - 7

عائلات (كما هو الحال في الأخوية).

* المضمون التعليمي (التربوي) للبرامج:

في الجدول التالي، تم تحديد وحدات الدراسة لكل دورة والنشاطات والأساليب لمعالجة كل وحدة.

الأسلوب	دورات تركّز على لقاء الأخوية
استقرائي حثّي	التعاون الروحي ونقاط الجهد الحسية
تمثيل الدور	واجب المجالسة
استنتاجي	الصلاة (الزوجية والعائلية وفي الأخوية)
استنتاجي / استقرائي	موضوع الدراسة وتبادل الأحداث

دورات تركّز على الرابطة	الأسلوب
من الأخوية إلى الرابطة	استنتاجي
لقاء الأخوية	تمثيل الدور
العائلة المسؤولة عن الأخوية	مجموعتان
العلاقة مع عائلة الارتباط	دراسة الحالة
تطبيق واجب المجالسة	(أنظر الملاحظات النهائية، 4،4)

* التطوير ومضمون الوحدات: تعرض كل وحدة على حدة بتقديم المواضيع والنقاط الهامة التي يجب تطويرها وإيضاحها، وأدوات الدعم التي تستخدمها أخوية التأهيل والمشاركون والوقت المخصص لكل منها.

4- ملاحظات نهائية

1،4- تمّ تحديد أربع وحدات دراسية لكل دورة حتى لا نحشو البرنامج المتوقع ألا يطول أكثر من عطلة نهاية الأسبوع، (يومان إلى ثلاثة أيام).

2،4- يجب أن تبدأ الدورة بالتعريف بالمؤهلين والمشاركين وبالدورة نفسها.

ويستحسن أن يتم التعريف بالحضور بشكل ديناميكي يساعد على مشاركة نشطة. وبالرغم من وجود عدة طرق للتعريف، وحتى لو كان للمدربين الحق في الاختيار والتنظيم، فإننا نقترح طريقتين: تتعارف كل عائلتين متجاورتين وذلك في وقت لا يتجاوز الـ 5 - 10 دقائق. وبعد ذلك وفي المجموعة، تقوم كل أسرة بتعريف الأسرة الأخرى إلى الآخرين كما فهمتها. (ولكن هذا الأسلوب لا ينجح إذا كانت هناك الكثير من الأسر المنتمية إلى نفس الأخويات).

وكما يُسقى الفولاذ بالنار والبرد، فإنّ طباع الناس تتأثر بالمواقف القاسية والصعبة وبالمواقف المفرحة. وهكذا، على كل أسرة أن تعرض للمجموعة حدثاً عاشته من هذين النوعين.

3،4- لا يمكن أن تكتمل الدورة التي تركّز على الرابطة دون مشاركة العائلات الحاضرة في واجب مجالسة. ونقترح أن يكون هذا النشاط المكرّس للعائلة ولحياة العائلة، موجّهاً من خلال الدروب المقترحة لواجب المجالسة في الوحدة الدراسية "واجب المجالسة" في الدورة التي تركّز على لقاء الأخوية.

4،4- ومن المستحسن إجراء تقييم نهائي للدورة على أن يرسل التقرير إلى المنطقة الكبرى التي تنتقله بدورها إلى الأخوية المسؤولة الدولية.

* * * *

الوحدة الأولى: التعاون الروحي ونقاط الجهد الحسية

1- ملخص الوحدة:

العنوان	التعاون الروحي ونقاط الجهد الحسية		
الهدف	اكتشاف الفائدة العميقة المكتسبة من مراجعة وتبادل الخبرة الروحية الزوجية والشخصية في الأخوية، انسجاماً مع مشروع الحياة المشتركة للزوجين.		
النقاط الهامة	وتشمل مجمل الحياة الروحية للزوجين <ul style="list-style-type: none"> • التحضير زوجياً • تنفيذ ذلك في جو من الصلاة • إنه تمرين على التعاون الأخوي • البحث عن تغيير للمواقف 		
الأسلوب	1- المدة: ساعتان تقريباً 2- الأسلوب يُطبق عبر ما يسمونه الاستبداع. Brainstorming (طريقة في العمل الجماعي تقوم على ابتعاث أفكار بديعة باللجوء إلى الاقتراحات الفردية) 1،2- يتم تطبيق هذا الأسلوب في الاجتماع العام انطلاقاً من قصة: "قصة الكينيلا" quiniela (الكينيلا هي يانصيب مرتبط بنتائج كرة القدم -1-x-2) 2،2- يتم طرح السؤال التالي: هل هذا شبيه بالتعاون الروحي؟ وما وجه الشبه؟ 3،2- يقوم أحد المشاركين بتسجيل آراء كل المشاركين، حتى لو كانت آراء عبثية. إذ لا مجال للانتقاد. 4،2- هذا وقت التطبيق العملي للتعاون الروحي بين مجموعات العمل. 5،2- تقديم نتائج المجموعات. 6،2- تفكير/ وعرض للنقاط الأساسية للتعاون الروحي.		
الزمن	النشاط	الحضور	الوسائل
10 د	تقديم العمل	الجميع	تقديم الطريقة
30 د	الاستبداع	الجميع	قصة مكتوبة
45 د	تطبيق عملي للتعاون الروحي	مجموعات	دروب لممارسة التعاون الروحي
20 د	تقديم النتائج	الجميع	تسجيل النتائج
20 د	التفكير وعرض للنقاط الهامة	الجميع	قوائم بالنقاط الهامة

2- الوسائل

1،2- الاستبداع Brainstorming : "قصة الكينيلا" (quiniela).

اجتمعت اليوم الأخوية رقم 4 من كاسير Caceres في بيت جوان وماريا من أجل لقاء الأخوية. إنها مجموعة يقارب عمر أعضائها سن التقاعد. وتتكون هذه الأخوية من ست عائلات متحابّة وتعرف بعضها بعضاً جيداً لأن لها 20 عاماً معاً. وخلال هذه السنين كبروا كأشخاص وكجماعة. لقد تركت دورات التأهيل والتجمعات والتعاون وذكريات الإرشاد أثراً لا يُمحى: بقي التعاون هو هو، إنهم لا يقبلون التغيير!

وفي هذا الجو، وبعد الصلاة بدأت العائلة التي تستقبل الاجتماع وتنشّطه، بدأت بالتعاون: جوان: حسناً أيها الإخوة، فيما نستمر في اللقاء، سنروي لكم ما فعلناه خلال هذا الشهر. حبذا لو بدأت يا ماريا.

ماريا: لقد أنجزنا الكثير هذا الشهر:

- واجب المجالسة: نعم

- الصلاة الزوجية: نعم

- قاعدة الحياة: لا بأس، لأنني أنساها أحياناً

- صلاتي الشخصية: جيدة

جوان: بما أن زوجتي قد أخبرتكم بكل ما اشتركنا معاً في تنفيذه، سأحدثكم عن قاعدة حياتي أنا:

- الصلاة الشخصية: نعم

- قاعدة الحياة: نعم، ولكني سوف أغيرها لأنها صارت سهلة جداً بالنسبة لي.

وكما رأينا، فإن التعبير عن عيش الحياة الروحية يمكن أن يتم بكلمات مختصرة جداً. وبالتالي

يمكن لكل الأخوية أن تحذو حذو جوان وماريا ولا ينقص إلا رسم جدول مع إشارات (1-x-2) تماماً كما يتم ملء ورقة اليانصيب في مباراة الأحد.

والسؤال الذي يفرض نفسه هو: ما الذي يوحي به هذا الوضع؟ وما العمل؟

وفيما يتحدث المشاركون بعفوية، يمكن لأحد المنظمين أن يسجل كل ما يقال ولكن دون أن ينتقد.

عليه أن يسجل فقط ما يقال.

2.2- دروب لممارسة التعاون الروحي

تقوم إحدى العائلات من المجموعة بقراءة النص. ويتبع ذلك فترة من الصمت. وبعدها يرفع كل واحد صلاته سواء كانت صلاة شكر أو طلب أو تمجيد أو أن يعبر عما أوحاه النص إليه.

أعمال الرسل 1: 8-10-11

ولكن الروح القدس ينزل عليكم فتتألون قوة وتكونون لي شهوداً في أورشليم وكل اليهودية والسامرة، حتى أقاصي الأرض. وبينما عيونهم شاخصة إلى السماء وهو ذاهب، إذا رجلان قد مثلا لهم في ثياب بيض وقالا "أيها الجليليون، ما لكم قائلين تنظرون إلى السماء؟"

وبعد ذلك، مستفيدين من جوّ الصلاة وبمساعدة الدروب المقترحة، يقومون بالتعاون الروحي متّبعين المخطط التالي قدر الإمكان:

- كيف كانت علاقتنا مع الله هذا الشهر؟

- كيف ساعدتنا نقاط الجهد الحسية في تحقيق مشروع حياتنا كزوجين؟ كيف أحسنا بحضور الله وعونه في الصلاة: سواء كانت في العمل أو في الأسرة أو مع الشريك؟ وأية نداءات سمعنا خلال صلاتنا الزوجية؟ كيف تطوّر واجب المجالسة وما الذي استنتجناه منه؟ كيف لقاعدة الحياة أن تساعدني حتى أضع نفسي في خدمة الآخرين؟ ما الحالة التي كنا عليها عندما سمعنا كلمة الله؟

- كيف يمكن للأخوية أن تساعدنا على النمو؟

وبعد أن يكون الجميع قد عبّروا عن أنفسهم، تقوم العائلة الناطقة باسم المجموعة بإجراء تلخيص لما قيل وتعبّر عن مشاعر المجموعة أثناء التمرين ثم تطرح الأسئلة التالية:

- ما هي مشاعرنا؟

- ما الذي اكتشفناه خلال هذا التبادل؟

- ما هو الجوهر في التعاون الروحي؟

3- تأمل/ وعرض للنقاط الأساسية للتعاون الروحي

يشكل التعاون أو التعاضد الروحي للجماعة ذلك الجزء من لقاء الأخوية حيث نرى كيف ساعدت نقاط الجهد الحسية، التي تقترحها علينا الرابطة، العائلة على السير في مشروعها المسيحي للحياة المشتركة في هذا الشهر ومنذ اللقاء الأخير.

ولذلك ليس الهدف تطبيق القوانين وحسب بل التبادل مع الأخوية حول النجاحات وحالات التقدم أو التراجع التي تحصل في الحياة الزوجية وتندمج في مشروع حياة الزوجين. ويجب أن نفهم نقاط الجهد الحسية لا كغاية بحد ذاتها بل كوسائل مرتبطة بعضها ببعض بغرض المساعدة على تحقيق هدف ما. وخلال التعاون علينا أن نعبر كيف كانت كلمة الله غذاء لنا وأن نعرض مواقفنا فيه، ونتحدث خلال واجب المجالسة عما اكتشفناه، عن المعايير التي تبعناها عندما اخترنا قاعدة لحياتنا وعن كيفية تقدّمنا، ذاكرين دعوات الله لنا خلال الصلاة والمصاعب التي تبعنا عنه في حياتنا اليومية وفي علاقتنا مع الآخرين.

ومن هنا كان علينا ألا ننظر إلى التعاون على أنه مجرد عمل شكلي يجب القيام به بأي شكل كان ولأنه يشكل جزءاً من لقاء الأخوية، بل هو:

- ممارسة للتعاضد في كنف جماعة العائلات تؤدّي إلى تقويتها ومساعدتها ورفع همتها. وفي هذه الخطوة يجب الإصغاء لله وللإخوة من أعماق القلب، إذ يضع الإخوة أنفسهم الواحد بدل الآخر مؤكّدين على تفهمهم، ويقومون بتصحيح أخوي إذا دعت الحاجة مع كل الاحترام والتقدير الواجبين لأولئك الذين يقدّمون حياتهم الروحية.

- وتجدر الإشارة إلى أنّ ممارسة التعاون يجب أن تتم في جوٍّ من الصلاة، مستفيدين من الحالة النفسية التي أحدثتها الصلاة في كل واحد. وهذه الممارسة ليست وقتاً للتسلية ولا للتحفّظ بل هي لحظة نترك فيها للرحمة أن تنفذ إلى أعماقنا، ونمارس الإصغاء العميق وواعين لحضور الله في وسط الأخوية المجتمعة باسمه.

- ويتضمّن التعاون كل الحياة الروحية للزوجين، في مشروع الحياة الزوجية الذي تسهّله نقاط الجهد الحسية التي تساعد العائلة لتصبح سراً، أي علامة حيّة لحب الله في العالم الذي تعيش فيه.

- ويبلغ التعاون أوجه وعمقه، عندما يتبادل الزوجان في الجماعة ما أعدّاه معاً كحياة الأسرار والعلاقة مع الله. وما هو حالياً مشروع حياتهما؟ وكيف تساعدنا الصلاة على الاستمرار فيه؟ كيف نرى واجب المجالسة وما هي المقاصد التي وضعناها؟ وما أثر كل ذلك على قاعدة الحياة؟ ومتى نصغي إلى كلمة الله ونكتشف الدعوات التي يوجهها لنا عبر كلمته وعبر أحداث الحياة؟

- يشكل التعاون الروحي، في لقاء الأخوية، فرصة تدعونا إلى الاهتمام وإلى تغيير المواقف، إنه وسيلة توصلنا إلى القداسة عبر ثلاثة مواقف أساسية:

1- البحث عن مشيئة الله، وعن خطته الخلاصية للعائلة وللعالم.

2- البحث عن الحقيقة، مما يدعونا إلى إجراء تحليل للواقع ولحياتنا الزوجية وللعالم المحيط بنا.

3- إنها خبرة لقاء مشترك مع يسوع ومع الإخوة عبر الحوار وتبادل المواهب ونقاط الضعف.

4- وصايا للمدرّبين (المؤهلين).

1،4- في لحظة البدء بتنشيط المجموعة، يجب الانتباه إلى كون الهدف هو إيجاد حلول جديدة للمشاكل وتنشيط الخيال المبدع. ومن هنا كانت الحاجة إلى خلق جوٍّ مريح بعيداً عن النقد والضغط. وسيساعد هذا المناخ على تجاوز الشكليات والروتين واللامبالاة.

2،4- يجب أن تكون المجموعة مطلّعة على القصة. ويقوم مدرّب المجموعة بتحديد المشكلة التي سيتم الحديث عنها، ويشرح الأسلوب والقواعد الصغيرة التي يجب اتّباعها في جوٍّ مريح منذ البداية. ويمكنه أن يسمّي أميناً للسر مهمته كتابة الأفكار التي ستتم مناقشتها.

3،4- يجب تجنّب انتقاد الأفكار سواء بشكل مباشر أو غير مباشر متجنّبين كل ما يمكن أن يسيء إلى العفوية، ولذلك على المشاركين أن يركّزوا على المشكلة وليس على الأشخاص.

4،4- وعند انتهاء الوقت المخصص "لصياغة الأفكار"، يجتمع المشاركون في مجموعات صغيرة للقيام بتمرين عملي يخرجون منه بخلاصات ومن ثم يقدمونها للمجلس.

5،4- يجب أن تكون الظروف المادية مشجعة على عمل عفوي: مكان هادئ ومريح بعيداً عن ضيق الوقت.

6،4- في هذا التمرين، يجب عدم البحث عن حلول "سريعة" لأن الاهتمام بالوقت يسيء إلى

الهدوء المطلوب.

الوحدة الثانية: واجب المجالسة

1- ملخص الوحدة:

العنوان	واجب المجالسة		
الهدف	عرض نقاط القوة والمصاعب في واجب المجالسة، مع الإشارة إلى كونه أداة لا غنى عنها لتجديد مشروع الزوجين على الصعيدين الإنساني والروحي.		
النقاط الهامة	1- جوّ الصلاة 2- إصغاء متبادل 3- معرفة الذات وتعريف الآخر بها 4- يتعلق المشروع بالبعدين الإنساني والروحي للحياة الزوجية وتطورها. 5- غفران ومصالحة، البدء من جديد، والإحساس بأنه محبوب.		
الأسلوب	1- ساعتان ونصف 2- العمل: هذه الوحدة ذات طابع استقرائي (تتعلق مما هو معاش إلى ما هو نظري) وتقسّم إلى ثلاث مراحل: أ- ملاحظة الواقع: تصوّر مواقف نموذجية في واجب المجالسة (تمثيلها). ب- توضيح بعض النقاط الهامة. ج- التطبيق بين الزوجين: ممارسة واجب المجالسة.		
الزمن	النشاط	الحضور	الوسائل
30 د	تمثيل الدور *	الجميع	تعليمات للعائلات التي تمثل الدور أمّا الآخرون فيحضرون جدولاً للملاحظات
40 د	النقاش انطلاقاً من الجدول (والهدف إظهار النقاط الهامة) **	الجميع	
20 د	التوافق حول النقاط الهامة ***	الجميع	النقاط الهامة
60 د	واجب مجالسة	زوجين	دروب من أجل واجب المجالسة

2- وثائق العمل

النقاط الهامة:

جوّ الصلاة: يجب أن يعاش واجب المجالسة في روح الصلاة يسمح بالتخلص من الهموم ليكون كل من الزوجين مستعداً للإصغاء للرب الذي يحدثنا من خلال شريكنا أيضاً. ولذلك من المفيد البدء بصلاة بين الزوجين. المهم هو الوصول إلى جوّ الصلاة والمحافظة عليه طيلة مدة واجب المجالسة. كذلك، يشكل اختيار مكان اللقاء والزمان المخصص له عاملين أساسيين لتحقيق جو الصلاة.

الإصغاء المتبادل: غالباً ما نميل إلى استخدام هذا الوقت وكأنه محكمة نستردّ فيها حقوقنا ونعبّر فيها عن تطلعاتنا ورغباتنا التي ننتظرها من الشريك. ولكن، على العكس، علينا أن نصغي بكل أمانة للآخر وأن نكون قادرين على قراءة الواقع بمنظار الآخر. إن غاية واجب المجالسة هي الإصغاء المتبادل أكثر من تبادل الحديث مع الآخر.

أن يعرف ذاته ويعرّف الآخر بها: يجب أن نتجاوز الميل إلى الحديث عما يفكر به الآخر أو يقوله أو يعمل، وأن نمي بالمقابل القدرة على التعبير عن الذات بكل صدق وشفافية لنجعل الآخر يعرف ما نتوق إليه وما نحن عليه من طباع ومن محدودية معتمدين على قدرة الآخر على القبول.

يقوم المشروع على البعدين الإنساني والروحي للحياة الزوجية وتطورها: على الزوجين أن يعيشا علاقتهما بكل وضوح وأن يكونا قادرين على رسم مشروعها الخاص فيما يتعلق بعلاقتهمما الواحد بالآخر وبالبعد الروحي بينهما. ولا يمكن صياغة هذا المشروع مرة واحدة وينتهي الأمر، بل على العكس، إنه مشروع يرافق كل مراحل حياة الزوجين. ومن هنا كانت ضرورة تصحيحه بشكل دائم وإعادة رسمه انطلاقاً من الواقع المتغيّر باستمرار.

الغفران والمصالحة، البدء من جديد، والشعور بأنه محبوب: يمكن لواجب المجالسة أن يشكل فرصة كبيرة لتوبة الزوجين حيث يدرك الواحد بوضوح أنه محبوب كما هو عليه لا كما يتوقع منه الآخر أن يصير. حينها نختبر المصالحة والغفران المتبادل. ومن هذه النقطة يجب على مشروع الزوجين أن ينطلق.

تعليمات للعائلات:

العائلة الأولى: السيناريو الأساسي (ويقرأ بحضور الجميع): عائلة حديثة الزواج حيث الزوج يمضي الكثير من الوقت بعيداً عن البيت بسبب عمله، والمرأة تعاني من كونه لا يصغي إليها كثيراً. الملاحظات بالنسبة لها (ولها فقط) كنت تعولين كثيراً على هذه اللحظة. أعددت اللقاء جيداً

واخترت صلاة الافتتاح. كنت خلال اللقاء في وضعية الاستقبال والانفتاح والتواصل (كنت تتظرين في عينيه وتبتسمين وتصغين إليه بصبر وانتباه). وفي النهاية اقتنعت بحقيقة أن مهنته تبعده عن البيت ولكنك تقترحين التركيز على لحظات اللقاء للقيام بشيء ما يسرّ الطرفين.

الملاحظات له (وله فقط): لقد حان وقت واجب المجالسة ولكنك تنظر إليه كأنه عمل قسري. ولذلك بقيت خلال اللقاء مغلقاً جسدياً ونفسياً ومستعداً للهرب. كنت تحدث دون أن تصغي للآخر لأنك تعتقد أن لديك الحل. وفي النهاية، قبلت القيام بخطوة على طريق يختلف عما كنت تتصوره وقبلت اقتراح زوجتك.

العائلة الثانية: السيناريو الأساسي (ويقرأ بحضور الجميع):

علاقات الزوج مع أسرة زوجته ليست على ما يرام، فهو يشعر أنهم يرفضونه. وقد حصل مؤخراً نقاش في هذا الموضوع لأن الزوجة ترى أنه عليها أن تبقى قريبة من أمها العجوز أما الزوج فيعيش هذه اللحظات بنوع من الإرغام.

لها (ولها فقط): كنت تنتظرين فرصة اللقاء هذه لتشيرين إلى عدم استعداده للقاء أسرتك في حين أنك كنت دائماً مستعدة لإقامة علاقات بناءة مع أسرته هو.

أنت ترغبين أن تكوني محل ترحيب عنده من خلال قبوله لأسرتك بالرغم من معرفتك لطبيعة العلاقة معها. ومع ذلك جعلته يتكلم وكنت تصغين إليه. وفي النهاية تفهمت وجهة نظره.

له (وله فقط): بالرغم من معرفتك بالصعوبات التي تطبع العائلة، فقد كنت مستعداً تماماً للقاء زوجتك وشرحت لها مشاكلك مع أسرتها. هذه المشاكل الناجمة عن شعورك أن حماك لا ترتاح إليك. ومع ذلك، فقد أظهرت أنك متفهم لحرص زوجتك على البقاء قريبة من أمها واعترفت لها بتوددها تجاه أسرتك. وفي نهاية اللقاء، أنت ترى أن التعبير الواضح عن متاعبكما المتبادلة وعمما تتوقان إليه كان نجاحاً بحد ذاته، وعبرت عن قناعتك بأن هذا الوعي الجديد سيجعل علاقتكما تنطلق قدماً من جديد بعد هذه الفترة من سوء التفاهم.

جدول الملاحظات:

غير موجود		غير ملائم		ملائم		ثوابت للملاحظة
♂	♀	♂	♀	♂	♀	العائلة الأولى
						الاستعداد للقاء
						جو الصلاة
						وضع الجسد
						القدرة على الاصغاء

						القدرة على صياغة مشروع زوجي
♂	♀	♂	♀	♂	♀	العائلة الثانية
						القدرة على قبول الآخر لما هو عليه
						القدرة على جعل نفسه معروفاً لدى الآخر
						القدرة على الانطلاق من جديد بعد الصعوبات
						القدرة على تجديد "المشروع الزوجي"

دروب لواجب المجالسة:

- * اختاروا مقطعاً من الكتاب المقدس لتقرأوه معاً في بداية اللقاء.
- * حاولوا البقاء صامتين لبضعة دقائق لكي تفتحوا على كلمة الله وتستعدوا للإصغاء للآخر.
- * أخبروا شريككم عن صعوبة تعانون منها، أخبروه عنها بانفتاح معتمدين على تفهمه. تحدثوا عن أنفسكم. وإذا كان موقف الآخر هو المشكلة فلا تتحدثوا عنها "بموضوعية" بل أخبروه كيف تعانون عواقب ذلك الموقف بشكل "ذاتي". تجنبوا الانسياق وراء اتخاذ موقف "الإدانة".
- * أصغوا إلى شريككم عندما يخبركم عن صعوبة يعاني منها، أصغوا إليه على أنه هو الذي يعطيكم هويتكم في علاقتكم وعلى أن الله يحدثكم من خلاله.
- * أدرسوا معاً آثار هذه المصاعب على مشروعكم كزوجين.
- * ابحثوا معاً عن حل ممكن لمشكلتكم مجددين بذلك مشروعكم كزوجين انطلاقاً من الصعوبات التي سلطتم الضوء عليها.
- * اختموا اللقاء بصلاة شكر للرب الذي كلمكم من خلال الرفيق (أو الرفيقة) الذي وضعه إلى جانبكم.

* * * * *

3- وصايا للمدرّبين (المؤهلين):

- (*) يمكن دراسة هذه الوحدة أيضاً بالأسلوب الاستنتاجي وبأساليب أخرى. فالمهم، وبعيداً عن الأسلوب المستخدم، أن تتضح النقاط الهامة وأن يُنفذ واجب المجالسة.
- (**) تجمع العائلة المنعشة الملاحظات الأكثر تكراراً والتي تظهر في الجدول وتركز الاهتمام على الملاحظات المتعلقة بالنقاط الهامة.
- (***) تقوم العائلة المنعشة بمدخلة قصيرة عن النقاط الهامة المقدمة على ورقة ملحقة مذكرة في كل مرة أن ما ورد أثناء النقاش ممكن تماماً.

الوحدة الثالثة: الصلاة

1- ملخص الوحدة:

العنوان	الصلاة																				
الهدف	تقديم الصلاة على أنها جواب أساسي في الإيمان وارتباط ضروري للعلاقة بين الله والإنسان.																				
النقاط الهامة	<p>انطلاقاً من كلمة الله</p> <ul style="list-style-type: none"> - موقع الصلاة في السياق الحقيقي للحياة. - المثابرة على الصلاة - شخصية الصلاة (إضفاء الطابع الشخصي عليها) - الصلاة في كافة الأطر <ul style="list-style-type: none"> • الشخصية • الزوجية • العائلية • مع الجماعة في الأخوية 																				
الأسلوب	<p>1- المدة: ساعتان وخمس دقائق</p> <p>2- كيفية التطبيق:</p> <p>1،2- الأسلوب استنتاجي. ننتقل من مَثَل عن المواقف أثناء الصلاة</p> <p>2،2- تأمل / عرض</p> <p>2،3- اجتماع بشكل مجموعات</p> <p>2،4- تبادل الآراء حول خلاصات المجموعات ومراجعة النقاط الهامة.</p>																				
	<table border="1" style="width: 100%; border-collapse: collapse;"> <thead> <tr> <th style="width: 25%;">الوسائل</th> <th style="width: 25%;">الحضور</th> <th style="width: 25%;">النشاط</th> <th style="width: 25%;">الزمن</th> </tr> </thead> <tbody> <tr> <td>مَثَل يوزَع على الجميع</td> <td>الجميع</td> <td>نقطة انطلاق</td> <td>5 د</td> </tr> <tr> <td>خطة للتفكير</td> <td>الجميع</td> <td>تأمل حول الصلاة. النقاط الهامة</td> <td>30 د</td> </tr> <tr> <td>دروب للاجتماع</td> <td>مجموعات</td> <td>اجتماعات</td> <td>60 د</td> </tr> <tr> <td>عرض الخلاصات</td> <td>الجميع</td> <td>تبادل الآراء</td> <td>30 د</td> </tr> </tbody> </table>	الوسائل	الحضور	النشاط	الزمن	مَثَل يوزَع على الجميع	الجميع	نقطة انطلاق	5 د	خطة للتفكير	الجميع	تأمل حول الصلاة. النقاط الهامة	30 د	دروب للاجتماع	مجموعات	اجتماعات	60 د	عرض الخلاصات	الجميع	تبادل الآراء	30 د
الوسائل	الحضور	النشاط	الزمن																		
مَثَل يوزَع على الجميع	الجميع	نقطة انطلاق	5 د																		
خطة للتفكير	الجميع	تأمل حول الصلاة. النقاط الهامة	30 د																		
دروب للاجتماع	مجموعات	اجتماعات	60 د																		
عرض الخلاصات	الجميع	تبادل الآراء	30 د																		

2- وثائق العمل

2،1- نقطة انطلاق

ذهب اسكافي للقاء الحاخام اسحق وقال له: أنا في حيرة من أمري بالنسبة لصلاة الصبح، فزبائني كلهم من الفقراء الذين لا يملكون سوى زوج واحد من الأحذية يعطونني إياها في المساء لأصلحها لهم، وهكذا أمضي الليل كله في العمل. وعندما يحلّ الفجر، يبقى لديّ الكثير من العمل إذا ما أردت إصلاح الأحذية ليذهب الجميع إلى العمل. ولذلك جئت لأسألك: ماذا علي أن أفعل بصلاة الفجر؟

- سأله المعلم: وكيف تصرفت حتى الآن حيال هذا الأمر؟

أجاب الاسكافي: أحياناً، أتلو صلاتي بسرعة كبيرة ثم أعود على الفور إلى عملي، ولكنني لست مرتاحاً لذلك. وأحياناً أخرى أتغيب عن الصلاة ولكنني أشعر بأنني قد ارتكبت معصية. ومن وقت لآخر، عندما أرفع مطرقتي لأدقّ بها الأحذية، أحسّ كأن قلبي يتنهد ويقول: "كم أنا تعيس لأنني لا أستطيع أن أصلي صلاة الفجر..."

أجابه المعلم: لو كنت أنا الله، لفضّلت هذه التتهيدة على الصلاة.

(Antony de Mello: "صلاة الضفدعة")

2،2- خطة للتأمل / عرض

2،3- دروب للقاء في مجموعات

أ- استناداً إلى نص أنتوني دي ميللو الموزع على الجميع، علينا أن نعلّق عليه معاً، لنكتشف ما فيه من مواقف تربطها بخبرتنا الخاصة.

ب- ثم نقوم بتبادل الخبرات والآراء.

ما هي الصعوبات والنجاحات التي نكتشفها على كافة مستويات الصلاة التي تحدثنا عنها؟ وما الأساليب التي نستخدمها في العادة؟ وما الذي تقدمه الصلاة لحياتنا؟

2،4- قائمة بالنقاط الأساسية في الصلاة

3- تأمل وعرض عن الصلاة

إذا اعتمدنا قصة الاسكافي يمكن لنا أن نخرج ببعض الأفكار:

- إنه يثابر على الصلاة.

- إنه موضوع يشغل تفكيره.

- إنه يمارسها تبعاً لوضعه ولو كان أحياناً غير مرتاح لذلك.

- إنه على علاقة بالله ولكنه غير راض تماماً عن تلك العلاقة.

في الواقع، إن الصلاة هي مقياس الإيمان والحب ونوعية علاقة المؤمن مع الله. ويتضمن الاقتراح الذي تقدمه أخويات عائلات مريم إلى أفرادها نقطتين من نقاط الجهد الحسية مرتبطين ببعضهما:

الإصغاء إلى كلمة الله والصلاة في كل أطوار حياتهم. فالصلاة والإصغاء يشكلان عنصرين أساسيين في حياة المؤمن. ويشكلان كذلك قطبين أساسيين في الحياة المسيحية للزوجين.

3،1- انطلاقة من الإصغاء لكلمة الله

يعتبر الإصغاء أول المواقف التي يجب الحضرّ عليها وتجدر الإشارة إلى أن الإصغاء ليس سهلاً البتة. فنحن غارقون في عالم من الضجيج متفوقين على ذواتنا معتادين على ترك أنفسنا فريسة سهلة للأصوات التي تحيط بنا بل وتعشش في قلوبنا. ونحن لم نعتد الإصغاء للآخرين ولا اكتشاف صوت الله الذي يتجلّى عبر علامات الزمن لدرجة أننا كثيراً ما نخلط بين صوته وصوتنا.

وتؤكد الكتب المقدسة على الحاجة إلى الإصغاء: "اسمع يا إسرائيل... كانت هذه العبارة هي أولى الوصايا. ويهوه عارف أن الإصغاء هو المفتاح. الإصغاء والحفظ والتذوق، تشكل كلها أسلوب حياة داخلي حيث نعطي لله وللآخرين مكاناً في حياتنا الذاتية. ونحن كأزواج كثيراً ما نصغي ونحفظ ونتذوق عبارات الحب التي يقولها شريكنا وأولى الكلمات التي يلفظها أبناؤنا، وأموراً أخرى كثيرة زرعتها الله في قلوبنا دون أن نشعر بها.

الإصغاء هو موقف القلب الذي يدعونا إلى الانفتاح بشكل سخي نحو البحث المستمر، وإلى وضع أنفسنا مكان الآخر لنفهم ما يريد منا. ومن هنا، يقودنا الإصغاء لكلمة الله إلى رؤية حياتنا الخاصة من وجهة نظر الله الذي يظهر في الكتاب المقدس وهو صالح لكل إنسان ولكل زمان. وعندما نصل إلى هذه النقطة، علينا أن نجري تحليلاً للواقع ونقارن هذا الواقع مع حياتنا لنكتشف ما هي الدعوات التي أتلقاها من الله من خلال أحداث العالم وما سيكون ردنا عليها.

3،2- بمثابة

ورد في الشريعة: "خصّصوا كل يوم بعضاً من الوقت من أجل علاقة حقيقية مع الرب".

هذا الكلام يحضنا على أن نعتاد على تكريس بعض الوقت لما هو جوهري. فالصلاة هي مقياس كل حب. ولا يتعلق الأمر في الصلاة بالتفكير بالمسيح وميّمزاته وما فعله في حياته أو ما قاله، بل أن نكون معه شخصياً، محققين علاقة "منك إليّ" في نوع من التواصل العميق. ولكن كيف الوصول إلى ذلك ونحن على ما نحن عليه من ضعف؟ انطلاقة من واقعنا ومما نحن عليه بالضبط نقول: "يا رب، أنا أعلم أنك تنتظرني وأنتك تصغي إلي... ها أنذا قادم إليك بضعفي...". ودع الروح القدس يكمل الباقي، لأن الصلاة المسيحية هي عمل المسيح والروح الساكن فينا أكثر مما هي عملنا نحن.

- تخصيص بعضاً من الوقت كل يوم: وهذا لا يعني عدداً محدداً من الدقائق المفروضة علينا، بل يعني المثابرة، وما يهمّ هو النوعية، لأن هذا يعني أنه علينا أن نكرّس لله بعضاً من الوقت في خضمّ أحداث الحياة اليومية فإنه يستحق ذلك.

ومن الضروري أن نشير بوضوح إلى أن الأمور في منهجية الأخويات تحصل في الزمان وأنها بحاجة للوقت لأن الوقت يضحى في هذه الحالة تعبيراً عن وهب الذات للآخر (الله) وللقرين والأولاد.

- من أجل لقاء حقيقي: في الحق وفي اتحاد شخصي وعاطفي وواقعي ومتطلب.

- مع الرب، إنها دعوة واضحة للصلاة ولكن يجب ألا تبقى غريبة عن اللقاءات التي نعيشها يومياً لأن ما هو إلهي يقوم في عالم الإنسان.

3،3- في السياق الحقيقي للحياة

منذ أن تجسّد الابن، تقدّست الأرض كلها، لأن الله نفسه صار واحداً منا وسكن هذه الأرض لكي يتمّ مخطّط الآب الخلاصي، وكذلك، ففي عالمنا أيضاً يستمر الله في دعوة الإنسان وفي طلب إصغائه. من هنا، لا يمكن لصلاة المسيحي أن تكون مجرد ملجأ حيادي ومنعزل بقصد الهروب من أحداث العالم، بل على العكس، يجب أن تكون انغماساً في العالم بالصلاة وغوصاً فيه. وهكذا وانطلاقاً من هنا، يجب على الإنسان أن يدخل في علاقة مع الله.

وهكذا، فإن الصلاة التي انطلقت من دفة اللقاء مع الله، يجب أن تصبح "من العالم"، أي عليها أن تساعدنا على اكتشاف التزام حياتنا وأن تكون حجر المحك للخدمات التي نؤدّيها للآخرين لنكون شهوداً في العالم الذي نحن فيه، سواء من خلال التزاماتنا السياسية والاجتماعية التي تعتبر رداً في الإيمان في الوسط الذي نحن فيه، في العمل أو الثقافة أو الأسرة أو الجماعة المسيحية، حيث تنمو حياة الأشخاص وحيث تتخذ القرارات التي تخصنا كلنا في المجتمع الذي نعيش فيه.

3،4- جعل الصلاة شخصية

إن خلاصة كل تاريخ الكنيسة بما فيه من بياض وسواد تكمن في حقيقة أننا نحن المسيحيين ورثة مجموعة من العادات والتقاليد التي جمعناها في حياتنا.

فالصلاة كانت بالنسبة للكثيرين منا مجرد تلاوة لصلوات قد تكون رائعة أحياناً وصادرة عن خبرة أشخاص آخرين بالله. ومع ذلك، وللوصول إلى علاقة حميمة مع الله، علينا أن نجعل من الصلاة ومن كلمة الله شيئاً خاصاً جداً بنا.

وبالتالي، علينا أن نبقي على صعيد الواقع، أن نبقي ما نحن عليه فعلاً قائمين وسط العالم بكل ما فينا من هوانٍ وعظمة، بكل نقائصنا وهباتنا، بكل واقعنا ومشروع حياتنا كزوجين... إلخ، لأن ذلك كله يشكل شخصيتنا والأنا الحقيقي الذي فينا.

3،5- أماكن الصلاة في أخويات عائلات مريم

منذ بدايات الرابطة، كانت الدعوة إلى الصلاة تشمل كل مناحي الحياة: بين الزوجين، في العائلة، في الجماعة المسيحية... فالصلاة تغلف كل الوجود الإنساني.

ومن وجهة نظر شخصية، يمكننا الاعتماد على كل ما قيل، والإصرار على لقاء أحد ما في علاقة حب شخصية بهدف اللقاء وحده فقط، لتلقّي الحياة ونقلها.

تضع الصلاة الزوجية عائلتنا أمام الله انطلاقاً من ذواتنا ومن مشروع حياتنا كزوجين مسيحيين يجسدان علاقة حقيقية وحية أمام الآخرين عن الحب الذي يكّنه الله لشعبه. لذلك فالصلاة الزوجية هي

المكان المفضل لكي يعمق الزوجان مشروعهما الزوجي الذي وضعاه في الأولوية، ويقدماه لله بكل حب لكي يتلقيا منه قوة الروح القدس.

وتبعاً لخطة شرعة الأخويات، هناك شروط للصلاة الزوجية.

أن نلتقي: وهذا اللقاء يجب أن يكون وقت اتحاد وتواصل ومصالحة فيما لو كانت هناك مشاكل ما بين الرجل والمرأة.

كل يوم، أي بانتظام وبمثابرة.

معاً زوجاً وزوجة، في جو يغيب فيه الأنا والأنثى ليبقى الـ "نحن" لنحقق مشروع حياتنا المسيحية كزوجين.

في حضور الله، إله الحياة والتاريخ الذي يعلن باستمرار للرجل والمرأة مخططه الخلاصي.

صلاة زوجية تكون علامة اتحاد أسراري مع المسيح.

إن واقع الحياة يجعل أحياناً نقطة الجهد الحسية هذه صعبة. فتبعاً للمراحل التي قطعها الزوجان وتبعاً لوقتهم، نرى الصلاة وقد تأثرت بظروف المحيط الذي يعيشان فيه. ولكن اللقاء اليومي كزوجين يبقى ممكناً دائماً حتى لو اقتصر على صلاة شكر بسيطة في نهاية النهار، أو لتلاوة الصلاة الربية بهدوء وروية. وتتطور الصلاة، تماماً كما يتطور الزوجان، بفعل الزمن والخبرات المشتركة والأحداث العائلية والتطور الشخصي والزوجي.

وتختلف ديناميكية الصلاة، إذ قد نبدأ بتلاوة بعض الصلوات البسيطة أو أحد المزامير تبعاً للحال الذي نحن فيه، أو أن نقرأ معاً نصاً من الكتاب المقدس ثم نقوم بعد ذلك بالتأمل فيه... الخ بعض الجوانب العملية:

- تخصيص وقت محدد من النهار للصلاة معاً، وحبذا لو أننا فعلنا ذلك كل يوم بنفس الساعة.
- تخصيص مكان محدد في المنزل للصلاة معاً.
- المحافظة على بعض السمات الرمزية الخاصة بنا "نحن الاثنان" كأسلوب ما أو طريقة ما خاصة بنا نحيا فيها الرب ونقرّ بحضوره.

الصلاة العائلية: تعطي الصلاة العائلية للأشخاص صفتهم ككنيسة بيتية وكمكان مميّز لإعلان الإيمان وللاحتفال الجماعي وللتعبير عن الحب المتبادل.

وللصلاة العائلية ديناميتها الخاصة التي تتعلق بسنّ الأولاد وبالظروف التي تعيشها العائلة. وتجدر الإشارة إلى أنه ليس لهذه الصلاة إطاراً يحدّد بشكل عفوي بل هي جزء من أسلوب حياة واستعداد عائلي ملموس. ويتكوّن كل ذلك بالتدرّج عبر الحوار والعيش المشترك وحب جميع أعضاء الأسرة. إنها طريق بطيء ومتدرّج لا يمكن لنا أن نفرضه، بل أن نعيشه كاقترح في الحياة العائلية حيث يلعب الأولاد دور البطولة. وعندما يكبرون، سيكون علينا أن نحترم حرّيتهم وأوقاتهم الخاصة.

الصلاة في الأخوية: تعتبر الصلاة الجماعية وقتاً مميزاً نشعر فيه بحضور الله في حياة الأخوية. ويتجلى وعينا لهذا الحضور عند إصغائنا لكلمة الله بمعونة الروح القدس الذي يحولنا وحينها نصبح أكثر من مجرد مجموعة من الأشخاص، نصبح جماعة مسيحية من العائلات المجتمعة باسم المسيح، أي: "هناك، في وسط المجتمعين في إحدى غرف المنزل، حضور قوي وسري للقائم الحي المنتبه إلى الجميع، والذي يحب كل العائلات ويحب كل واحد كما هو بما فيه من شر ومن خير، وهو مستعد لمساعدته ليصير ما يريد أن يكون عليه. إنه حاضر كما كان ليلة الفصح في عليه صهيون، عندما ظهر أمام أعين أعضاء الأخوية الآخرين أي الرسل، نفخ فيهم قائلًا: خذوا الروح القدس. وهكذا أصبحوا رجالاً جددًا. إنَّ المسيح الحاضر وسط العائلات لا يني بنفخ فيهم من روحه ليتحول الذين انفتحوا على هذه الروح، وهذا يتم تعلمه رويداً رويداً، ليتحولوا إلى رجال ونساء هذه النفخة، وهكذا يصبح الاجتماع محيياً كله بالروح القدس". (الأب كافاريل).

بعد أن قمنا بهذه الجولة، صار بمقدورنا أن نرى أن الحياة المسيحية برمتها في كل مكان وتحت أي شكل محاطة بحضور الله. وحين نضع أنفسنا أمامه بواقعا المحسوس، شخصياً أو زوجياً أو عائلة أو جماعة فسندخل في علاقة مع الله انطلاقاً مما نحن عليه، عبر فعل حب متبادل بين الله وبيننا، متذكّرين دائماً أنه صاحب المبادرة وصاحب الخطوة الأولى.

4- وصايا للمدرّبين (المؤهلين):

- نعتقد أننا قدّمنا مخطّطاً يشكّل جزءاً من وسائل الدورة لكي نتمكن من تطبيق أكثر فاعلية لما هو معروض. ولكن يبدو لنا أنه من الأفضل أن نحضّر عرضاً في برنامج "خصّيق؛ خهيف" نبيّن فيه العنصر الأكثر أهمية في كل فقرة، لأنه يبدو لنا أن ذلك يشدّ الانتباه أكثر وهو يشكل دعماً أفضل وأكثر نجاعة.

- وفي لقاء المجموعات، علينا أن نسّمّي عائلة لتقوم بجمع كل الآراء والخلاصات في المجموعة ولكي تكون الناطقة باسم الجميع خلال اللقاء العام.

الوحدة الرابعة موضوع الدراسة وتبادل الأحداث

1- ملخص الوحدة

العنوان	موضوع الدراسة وتبادل الأحداث
الهدف	<p>1- أهمية موضوع الدراسة:</p> <ul style="list-style-type: none"> • تعميق الإيمان • التمييز في الحياة المسيحية اليوم • التأمل في العقيدة وفي حياة الكنيسة <p>2- إن التبادل يشكل وسيلة لـ:</p> <ul style="list-style-type: none"> • بناء أخوية / جماعة • معرفة وتعاون متبادل بين العائلات والمستشار الروحي. • تمييز معنى الحياة اليومية والنظرة المسيحية لها. • التفكير في الالتزامات الرسولية (تنفذه بعض الأخويات في مرحلة التعاون الروحي)
النقاط الهامة الجوهرية	<p>1- بالنسبة لموضوع الدراسة:</p> <ul style="list-style-type: none"> • العمل بين الزوجين، فرصة للتعمق الجديّ حول مواضيع بعيدة عن الاهتمامات اليومية. • ممارسة الإصغاء المتبادل • عدم الاكتفاء بالدراسة النظرية البحتة، بل على العكس، محاولة الخروج بخلاصات محسوسة تخص الأسرة، وتحديد نتائج العمل، (ويفضل أن تكون مكتوبة). • مناقشة الخبرات في لقاء الأخوية وتبادل الرأي حولها. <p>2- بالنسبة لتبادل الأحداث:</p> <ul style="list-style-type: none"> • تحضير الموضوع بين الزوجين والاتفاق على ما سيصار المشاركة حوله. • الإصغاء للآخرين واحترامهم. • الإصغاء بواسطة القلب - ممارسة الرحمة • الجميع حول المسيح
الأسلوب	<p>1- المدة: ساعتان ونصف</p> <p>2- العمل</p> <p>تتميز هذه الوحدة بطابعها المختلط الاستقرائي والاستنتاجي. وهي تنطلق من ثلاث قصص تُقدّم كنماذج للدراسة. أي قصص تطرح مواقفاً شائعة ونموذجية، تساعد على</p>

<p>التأكيد على النقاط الهامة في التبادل وتقدّم فيما بعد بطريقة استنتاجية في المحاضرة. وتنتهي هذه الوحدة بالتطبيق العملي لتبادل الأحداث في الأخويات المختلطة. وبالتالي فإن هذه الوحدة مكونة من ثلاث مراحل</p> <p>* رواية (الحالات المدروسة)</p> <p>* محاضرة / تأمل في النقاط الهامة</p> <p>* تطبيق عملي في الأخوية المختلطة.</p>			
الوسائل	الحضور	النشاط	الزمن
يتم توزيع الحالات المدروسة على كل الأسر الحاضرة	كامل	رواية الحالات المدروسة، ثم دعوة كل أسرة لكي تحدّد ما تراه جيداً أو سيئاً في القصة	30 د
النقاط الهامة	كامل	تحديد النقاط الهامة انطلاقاً من الحالات المدروسة	30 د
دروب تبادل الأحداث	لقاءات المجموعات	تبادل الأحداث في الأخويات المختلطة	90 د

2- وثائق العمل

2،1- "الحالات المدروسة"

* مقدمة - تعريف بالأخوية موضوع "الحالة المدروسة"

إنها إحدى الأخويات في مرحلة الإرشاد وقد وصلت إلى اللقاء السابع. إنها من مدينة صغيرة في الضواحي. تكونت الأخوية في ذات الرعية وبمساعي الخوري. وها هي العائلات الستة التي تشكل هذه الأخوية:

تيريزا وأندريه (Teresa et André)، 28 و 29 عاماً، متزوجان منذ ثلاث سنوات وينتظران طفلها الأول. هي مجازة بالرياضيات وتتابع دروساً في التأهيل للتدريس، هو طبيب متمرن. وقد تعارفا كعاملين في الحركة الجامعية الكاثوليكية.

إيزابيل وأفونسو (Isabelle et Afonso)، 26 و 30 عاماً، متزوجان منذ سنة، ليس لديهما أولاد. ويعمل الاثنان مدرّسين، هي تدرّس الفرنسية وهو يدرّس التاريخ. معيّنان في مدينتين قريبتين ولكنهما بعيدتان عن منزلها قرابة الساعتين. وإيزابيل من أسرة كاثوليكية تقليدية أمّا أفونسو فلقد بدأ يواظب على الكنيسة بتأثير إيزابيل بعد أن قرّرا الزواج، وهو سعيد باكتشاف هذا الطريق الجديد.

ماري وجورج (Marie et Georges)، 33 و 32 عاماً، متزوجان منذ سبع سنوات ولهما ابنتان بعمر 6 و 3 سنوات وهما ينتظران مولوداً (صبي هذه المرة!) هي موظفة في وزارة المالية، أما هو فعسكري. كانت ماري مدرسة في التعليم المسيحي وملتزمة جداً في الرعية، أما جورج فهو يتحدّر من أسرة كاثوليكية تقليدية. وقد قام الاثنان بحضور دورة في الثقافة المسيحية منذ خمس سنوات.

بولين وغيوم (Pauline et Guillaume)، 38 و 46 عاماً. متزوجان منذ 16 سنة وعندهما ولدان: صبي في الخامسة عشرة يدرس في الثانوية وبنت في الرابعة عشرة تدرس في مدرسة دينية. تعمل بولين أمينة مكتبة، أما غيوم فهو أستاذ جامعي وباحث في علم الإناسة وعلم الاجتماع. لقد تعرّفا على الأخويات وانضمّا إليها في باريس عندما كان غيوم يحضّر للدكتوراه. وتعتقد بولين أن للأخوية دوراً هاماً في جعل غيوم أكثر اهتماماً بعائلته.

آن وبيير (Anne et Pierre)، عمرهما 23 سنة. متزوجان منذ سنة ولديهما طفل. هي في السنة الأخيرة في مدرسة التمريض وهو خبير في المعلوماتية في إحدى شركات التأمين. لقد تعرّفا في الرعية منذ كانا حدّثين وكان بيير عضواً في جوقة الترتيل وكانت أمه، وما زالت شديدة الالتزام في الرعية حتى بعد ترمّلها منذ خمس سنوات، وهي تسكن معهما حالياً.

إيزابيل وأوغست (Isabelle et Auguste) 28 و 29 عاماً. متزوجان منذ أربع سنوات ولهما بنت وولد في الطريق. هي تعمل مترجمة وهو مجاز ويعمل في قطاع التسوق. تزوجا في الكنيسة حتى دون أن يكونا ممارسين للحياة الدينية. ولكن وبتشجيع من ماري وجورج انضما إلى الأخوية وقاما بحضور دورة في الثقافة المسيحية.

الأب لويس (Louis) هو بنفس الوقت خوري الرعية، يبلغ من العمر التاسعة والخمسين وقد كانت خدمته كلها في الرعايا الريفية في الأبرشية. وبتأثير بعض الاهتمامات الشخصية، صار يعيش وبشكل مكثّف تعليمات المجمع الفاتيكاني الثاني الذي كان له أثر كبير في تنوير عمله الرعوي. إنه رجل ودود مهتم برعيته وبالصعوبات التي تفرّضها عليها الحياة العصرية ويتحلّى بتأهيل لاهوتي متين. إنه يؤمن بأهمية العائلة المسيحية، ومن أجل ذلك فقد فعل الكثير لتأهيل هذه الأخوية بالرغم من مشاغله الكثيرة وبالرغم من عدم قدرته على المشاركة في اللقاءات التحضيرية. وقد سنحت له الفرصة سابقاً بأن يرافق أخويتين أخريين: واحدة انفرط عقدها، وأخرى مكونة من أشخاص مسنين تركها منذ سبع سنوات عندما انتقل من رعيته ولم يعد يستطيع مرافقتها.

* "قبل اللقاء"

* في بيت إيزابيل وأفونسو

قالت إيزابيل عندما وصلت إلى البيت: "لقد طُفح الكيل!" لم أستطع الوصول قبل ذلك. بعد قليل سيصل الجميع، ولم أنته من تحضير العشاء بعد! وما زال علي أن أحضّر المائدة وأرتّب الصالون ولم

نحضر موضوع الدراسة بعد! إنّ الأخوية فكرة رائعة ولكن ذلك يشكل إرهاقاً كبيراً. وعلاوة على ذلك، عليّ تحضير بعض الدروس ليوم الغد!"
"هدوءاً!" أجاب أفونسو، "سأهتم بالصالون ثم سأتي إلى المطبخ لأقرأ موضوع الدراسة بصوت عال ليتسنّى لنا الحديث عنه قليلاً."

"عظيم، وفوق كل ذلك ليس لدي الوقت لتحضير الحلوى واللحم الذي يستغرق وقتاً طويلاً لتحضيره وقد نسيت السلطة! أتدري كم شخصاً سيكون هنا؟ فالأمر بسيط من أجل شخصين، ولكنه يختلف بالنسبة لأحد عشر شخصاً. لقد أصبحت وجبات العشاء في اللقاءات وكأنها ولائم وأنا لا أحب الطبخ!" قال أفونسو: "لا تهتمي للسلطة، سأنزل لشراؤها وسأحضرها وإذا لم يكن هناك حلوى فسأشتري بعض الفواكه، فلا تهتمي للأمر!". وبعد نصف ساعة، بدت الأمور أهدأ قليلاً. فأمسك أفونسو بالكتيب وراح يقرأ موضوع اللقاء. "حب منفتح على الآخرين". إنّ حياتهما كزوجين وحب الواحد للآخر ينعكس في علاقتهما مع أسرتهما وفي المدرسة وفي الرعية ومع الجيران والأصدقاء (فالكل يشعر أن هؤلاء الأصدقاء الجدد في الأخوية مميزون)... كم يبدو وكأن سعادتهما كزوجين لا تخصّهما وحدهما، بل هي برهان على حضور الله في بينهما، وهو يرغب في جعل هذه السعادة تشعّ على الآخرين وكأن في ذلك رسالة محدّدة في أن يشهدوا بحب الله... وكأن الله يشكّل جزءاً من التزام حبهما...

وعندما تم تحضير كل شيء وحصل الهدوء، راحا يتحدثان عن دروب التفكير بينهما، فقالت إيزابيل: "الآن لا وقت لدينا، ولكن ما رأيك لو أننا تحدثنا عن ذلك فيما بعد؟ إنه لمن المهم حقاً أن نرغب بالسعادة هكذا دائماً أليس كذلك؟" إنه لمن المؤسف أنه لم يكن لدينا الوقت لنكتب بعض الخلاصات عما قرأناه وعما قلناه" قال أفونسو: "معك حق، إن الأمر يستحق العودة إليه، أتريدين..."
ولكن جرس الباب قطع المحادثة، ووصل أول المدعوين.

* في بيت بولين وغيوم

"اسمع يا غيوم، إذا كنت قد انتسبت إلى الأخوية لتتركني أقرأ الموضوع وحدي، فأنت مخطئ. فالأمر يجب أن نندارسه نحن الاثنين. فأنت ترى واجب المجالسة قليل الأهمية لأنك ترى أننا نتحدث كثيراً وبالتالي لم تعد له ضرورة. صحيح أننا ما زلنا نصلّي معاً ولكننا لم نناقش موضوع الدراسة بيننا!"

- "أوه بولين! لا تجعلي منها مأساة! فنحن لم نعد أطفالاً وأنا لدي الكثير من المسؤوليات في الكلية! جميل أن نذهب إلى اللقاء. وبالرغم من كل شيء فقد كانت مشاركتنا جيدة!"
- "ولكن الأمر لا يقتصر فقط على الذهاب إلى اللقاءات بل يتعلق الأمر بمشروع ثنائي! وعلاوة على ذلك، سيبلغ الأولاد قريباً سنّاً حرجة وعلينا نحن الاثنين تقع مسؤولية تربيتهما تربية مسيحية مناسبة..."

- "اسمعي يا بولين أنت من رغبت في الانتساب إلى الأخوية، وأنا أعتقد أننا نشكل زوجين وعائلة لا بأس بها. الأخوية شيء جيد، ولكن لا يجب أن تكون سبباً لخلاف بيننا. اذهبي وجهّزي نفسك بينما ألقى نظرة على بعض الأوراق الخاصة بالكليّة".

- "ثم أرجو أن لا تنتقديني في اللقاء كما فعلت في المرة الماضية عندما وصفتني بالمتزمّنة والشديدة العناية بأطفالها لدرجة تمنع عنهم الحرية التي يتمتع بها أصدقاؤهم والتي لا تهتم بعملها! دعنا نغسل غسلنا القذر في البيت لا أمام الناس..."

ولكن غيوم كان قد خرج من الغرفة، وبعد نصف ساعة كانا في الطريق إلى اللقاء.

* لقاء الأخوية

1- موضوع الدراسة

كانت كل العائلات حاضرة وكذلك الأب لويس. وبعد العشاء، بدأت الصلاة. وبعد القراءة راح الأب لويس يفسّر النص رابطاً بين النص وبين الحياة الزوجية ومشيراً إلى مدى تشجيع المجتمعات المعاصرة للممارسات والأفكار والقيم المعادية للإنجيل. وكما يحصل في عظة الأحد، فقد استغرقت مداخلة الأب لويس قرابة 25 دقيقة.

وعندما انتهى، ارتجلت العائلة المرشدة صلاة عفوية، دون أن يكون لها أي صدى عند العائلات الأخرى. وهكذا بدأت دراسة الموضوع.

بدأ غيوم بالكلام وقدم تأملاً طويلاً في موضوع الحب كعنصر أساس لوحدة العائلة وكيف أن لهذا الموقف أهمية مختلفة تماماً عما كان شائعاً عبر التاريخ، ولكنه ما زال قائماً عند حضارات أخرى انتهى بها الأمر إلى حفظ استقرار العائلة بوسائل خارجية عبر التضامن الاجتماعي. أما بولين فلم تعلق بشيء.

وبعد أن شاركت عدة عائلات في النقاش بمن فيهم إيزابيل وأفونسو وتحمس الجميع لفكرة كون الحب الزوجي هو تعبير عن حب الله، جاء دور الأب لويس ليتحدث ببلاغة عن سر الزواج وكيف أن النعم التي يأتي بها هذا السر هي الوحيدة القادرة اليوم على أن تجعل الزوجين ينتصران على الأزمات التي يقحم المجتمع جميع العائلات فيها.

وكانت آن وبيير هما آخر زوجين دُعيا للحديث. فنظر كل منهما إلى الآخر وقد احمرّ وجهاهما قليلاً، قال بيير: "لقد تدارسنا الموضوع، ولكن ليس لدينا ما نقوله بوجه خاص". وأضافت آن: "نعم فما كنا سنقوله قد قيل".

شجعتهم باقي العائلات حتى يقولوا شيئاً ما سيّما أن مشاركتها في اللقاءات السابقة كانت خجولة جداً ومتردّدة. فاحمرا خجلاً وارتبكا إلى أن طلبت منهما العائلة المرشدة: "اسمعوا، فالأمر لا يتعلق فقط بالنص النظري، بل بعلاقته بنا وبحياتنا كزوجين".

ولدى سماعهما هذا الكلام، نهضت آن وقد انتصرت على خجلها وبدأت تتحدّث عن حياتها كمتروجة وكأنها تتحدث عن حلم يتحقق، فالحب والحنان الذي يحملها لها يبير لم تجدهما عندما كانت تعيش عند أمها وزوج أمها، وهناك ابنها الذي ترى فيه هبة لا يمكن لها أن تفيها حقها من التعبير، وحياتها مع حماتها، التي وبالرغم من ميلها إلى السيطرة، فهي تجد فيها رقيقة كبيرة تحتاج لدعمها وصادقتها. بل راحت تتحدّث عن رفيقاتها في مدرسة التمريض اللواتي ترى لديهن أفكاراً غريبة وتحاول بكل بساطة وصدق أن تساعدنّ.

نظر إليها يبير بنظرة تنمّ عن اندهاش وفرح وكان يدعمها بابتسامته وهو يهز رأسه ممسكاً بيدها. أما بالنسبة لبقيّة الأخوية فقد كانت لحظة غير متوقعة، في إطار إحساس بالجماعة لم يسبق أن عاشوه من قبل.

2- "تبادل الأحداث"

بعد الحوار حول الموضوع بدأ تبادل الأحداث. ومرة أخرى تؤكد العائلة المرشدة على الاختلاف بين التعاون الروحي وتبادل الأحداث وتؤكد وتشجع العائلات على المباشرة بالحديث. فضحك يبير وقال: "ولكننا قلنا كل شيء!" وطق الجميع يضحكون لهذا المخرج.

فبدأت تيريزا وأندريه الحديث. قالت تيريزا: "نريد أن نشير في البداية أننا نجد هذه اللقاءات وهذه الدروس في البيت جيدة جداً بالنسبة لنا. لقد مرّت فترة صرنا نشعر فيها بنوع من الرتابة في حياتنا. فنحن كنا منشغلين جداً بالعمل، أما الآن فكما لو أننا عدنا إلى الحياة الروحية التي كنا نعيشها في الجامعة ولكن بميزة أكبر، وهي أننا متزوجان". وأضاف أندريه: "إنها طريقة رائعة للاستعداد للطفل القادم. وأنا أسف فقط على كوننا ليس لدينا الوقت للعمل الطوعي الذي كنا نقوم به تجاه المساكين فيما سبق. على كل، للمستقبل كلمة".

قال جورج: "احذرا، إذ ليس لديها فكرة عن وجود طفل في البيت مع ما يجرّه ذلك من حفاظات ورضاعات في الأوقات المحدّدة وزيارات طبيب الأطفال...". ولكن ماري أجابت: "لا تهتموا لما يقول، فإنه رجل عسكري! إن الطفل يعني الكثير، إنه شيء رائع يعطينه الله لنتهم به ونكبّره لنجعل العالم أفضل. ومع ذلك إذا احتجتما ذات يوم للمساعدة، فلا تتردّدا في طلبها منا!"

"بالتأكيد! هذا ما يحصل معنا أيضاً" قالها أوغست وأكدت إيزابيل ذلك بإيماءة من رأسها". وأردف يقول: "إن أمور الكنيسة هذه شيء جميل، ولكن في الحياة علينا ألا نكون منغلقيين وإلا لكان خير لنا لو ذهبنا إلى الدير!"

ثم أضاف: "قد يكون ما أقوله غيبياً، ولكن في هذه الحالة يمكن للأب لويس ولغيوم أن يصحّحا لي..."

وتتالت المداخلات، وعندما استعدّ غيوم من جديد ليتحدث عن عمله ومسؤولياته في الجامعة، قاطعته بولين: "لا تؤاخذني، أريد أن أقول شيئاً، فانحنت إلى الأمام وتابعت: "لقد أصغيت للجميع وبكل انتباه، وبدأت بالتفكير أنّ الله هو الذي وضعنا في طريق بعضنا البعض. فأنتم أكثر شباباً منا

ولكني أشعر، من جهتي، أن هذا الاختلاف في السن يساعدنا جميعاً، ليس فقط على الصعيد الروحي، بل وحتى على الصعيد الإنساني وفي حياتنا كل يوم. وأعتقد أنه لرائع أن نستعيد الأيام التي كان الأولاد فيها صغاراً، يوم كانت لدينا مشاريع... لنخرج من قواقع حياتنا".

"بالتأكيد" أضاف غيوم "وستكون خبرتنا مفيدة بالتأكيد!"

وفيما كان اللقاء يستمر، رأى الأب لويس أن التبادل هو فعلاً أداة أساسية للبناء الإنساني للأخوية وأساساً ضرورياً لقيام جماعة مسيحية. وفكر في نفسه "سيكون لدينا أخوية جديدة".

2،2- النقاط الهامة

أ- بالنسبة لموضوع الدراسة

الغاية من موضوع الدراسة تعميق الإيمان واكتشاف معايير التمييز المسيحي أو القيم لحياة فردية أو زوجية أو عائلية أو اجتماعية.

* عمل بين الزوجين

إن تحضير الزوجين لموضوع الدراسة هو فرصة للرجل والمرأة لكي يحللاً ويتعمقا بجد في مواضيع بعيدة عن الاهتمامات اليومية، ولكنها لا تقل أهمية عنها في بناء الكيان الزوجي وفي بناء مشروع حياتهما.

وفي الواقع، فإن موضوع الدراسة المحضّر زوجياً يلزم كلاً من الزوج والزوجة بمواقف هامة وبناءة وتقودهما إلى وعي القيم التي سيتشاركانها فيما بينهما أو تلك التي سيحسنان فهمها ويعيشانها في عائلتهما وفي الكنيسة وفي العالم.

* تدريب على الإصغاء المتبادل

إنه تدريب على الإصغاء المتبادل يلتزم به الرجل والمرأة بعيداً عن الحرفية المبالغ بها كما لو أننا أمام حوار أكاديمي أو أمام بحث فكري حول الموضوع المطروح.

تكمن أهمية التحضير بين الزوجين في ما يحمله الاثنان إلى حياتهما الزوجية من موضوع الدراسة.

ومن هنا كانت ضرورة أن يقوم به الاثنان وأن يحسّ كلّ منهما بأهميته وأن يؤمّن الوقت اللازم لينظر إلى الحياة الزوجية من وجهة نظره وأن يقارنها مع الموضوع المطروح وأن يعمل الآخر جهده لكي يفهمه.

إن هذا الجهد المبذول من أجل الفهم المتبادل يقوّي أواصر الأسرة حتى مع اختلاف المستويات أو القدرات الفكرية بين الرجل والمرأة.

* نتائج ملموسة

يجب أن تؤدّي دراسة الموضوع بالزوجين إلى نتائج واقعية وإلى عدم البقاء على مستوى العموميات أو على الصعيد النظري حصراً.

وكما ورد أعلاه، يجب أن نحدّد المساهمة التي قدّمها الموضوع لحياة الزوجين. ومن هنا كانت أهمية أن يحدّد الزوجان خلاصة دراستهما وما الجديد الذي وجداه فيها، وما الذي تجدر الإشارة إليه من وجهة النظر الفكرية، وأهمية تطبيقها في حياتهما (ويفضّل أن تكون مكتوبة). وتشكل هذه الخلاصة عملاً يساعد على النقاش والتعمق في الأخوية أثناء اللقاء.

* في لقاء الأخوية

لقد شكّل دائماً النقاش وتبادل الآراء والخبرات أثناء لقاء الأخوية فرصة للإغناء، ومناسبة لتعميق وتوسيع نتائج عمل الزوجين.

يتم تحديد مواضيع الدراسة مسبقاً خلال مرحلة الإرشاد. وبعد هذه المرحلة، تكون للأخوية حرية اختيار موضوع الدراسة السنوي، فتختاره إما من بين المواضيع التي تقترحها الرابطة كل سنة ويكون ذا طابع شمولي أو من وثائق الكنيسة أو الكتب الدينية... إلخ.

ب) بالنسبة لتبادل الأحداث

تشكل مرحلة تبادل الأحداث أثناء اللقاء الوقت الذي يُعرّف فيه كل زوجين الآخرين ما الأمور الهامة التي حصلت منذ اللقاء الأخير واهتماماتهما وأفراحهما ومصاعبهما ونجاحاتهما عبر تطابق كامل مع رؤيتهما المسيحية وحياتهما كزوجين وكعائلة. وتشكل كذلك الفرصة للزوجين ليتحدّثا عن التزاماتهما الرسولية. تجدر الإشارة إلى وجود أخويات تكون الالتزامات الرسولية مدرجة مع نقاط الجهد الحسية ويتم التحدث عنها في مرحلة التعاون الروحي.

ويدعى المستشار الروحي إلى المشاركة في هذا التبادل للأحداث.

وها هي النقاط الهامة التي تجدر الإشارة إليها في التبادل:

* أن يقوم الزوجان بالتحضير وأن يتفقا على ما سيشاركان الآخرين فيه.

إن تحضير الزوجين للموضوع والمواقف اللازمة وفوائدها قد تمّت مناقشتها في حالات مشابهة أو في واجب المجالسة أو في موضوع الدراسة.

ومع ذلك تجدر الإشارة إلى ضرورة تحضير التبادل بين الزوجين قبل اللقاء، على غرار تحضير موضوع الدراسة.

ونظراً لاختلاف حساسية كل من الرجل والمرأة فعليهما أن يتفقا على ما يريدانه وما يشاركا الأعضاء الآخرين في الأخوية به. إذ من الصعب أن يروح أحد الطرفين ينشر الغسيل في الأخوية عن مشكلة يرفض الآخر الإعلان عنها أو مناقشتها خارج البيت وهذا مشروع طبعاً.

والأسوأ من هذا، أن يقوم أحد الطرفين ودون موافقة الآخر، بعرض مشكلة ما أمام الأعضاء لغاية وحيدة وهي أن يجد من يدعم وجهة نظره هو في جدال ما (خطير) يعيشانه في الأسرة.

* الإصغاء للآخرين واحترامهم

هناك كثير من الأسر المتقاربة أكثر من غيرها من خلال طريقة تفكيرها أو طريقة عيشها. وهناك أسر أخرى تشدّ الآخرين من خلال طروحاتها، في حين هناك أخرى أكثر عمقاً في الصلاة... وهذا هو التنوع في الأخوية.

وهذا ينسجم مع الرغبة الدقيقة لدى الجميع بسماع مواضيع مثيرة للاهتمام ومطروحة بشكل جيد. ولكن للأسف فإن الحال لا يكون هكذا دائماً. وفي الواقع، فإن كل أسرة تشرك الآخرين بما تراه جيداً وتقوم بذلك بطرقها الخاصة.

إنّ احترام الآخرين والإصغاء العميق يشكلان طريقتين لعيش المحبة الأخوية.

* الإصغاء بالقلب - وعيش المحبة

هناك الكثير من العائلات تنفتح بسهولة على الأخوية، في حين أن غيرها، ونظراً لطبعها أو لأسباب خاصة بها، لا تجد الرغبة الكبيرة في ذلك. ومن هنا كانت ضرورة دفعها، برقة، إلى مشاركة نشطة أكثر. إن قدرة الأخوية على جعل أعضائها يتشاركون بخبرات حياتهم تشكل عاملاً حاسماً لتماسك الأخوية.

يشكل التبادل فرصة للإصغاء للآخرين واحترامهم، وفرصة للسمع بالقلب أكثر من العقل ولممارسة التعاون بحب ومحبة تجاه رفاق الطريق الذين دعاهم يسوع لبناء جماعة على غرار جماعة الرسل.

إن الإصغاء بالقلب لإنسان يتألم يعني الرغبة في فهم ما يقول وما هو أبعد من الكلمات التي يتلفظ بها. وهذا يعني أيضاً فهم المشاكل والهموم برؤيتها من وجهة نظر الآخر. وهو يعني أيضاً فهم مشاعر الآخر من خلال أسئلته. وهو يعني كذلك الرغبة في عناق الآخر والتقرب منه لتشجيعه ونقل الرجاء له.

* الجميع حول المسيح

إن الرغبة في المساعدة على الحل وتحرير الآخر من صعوباته ليس سهلاً دائماً بل ومستحيل أحياناً.

ومن هنا كان علينا العودة إلى البعد الحقيقي للأخوية ولأساسها: "مجتمعون باسم المسيح". فالمسيح هو القائل: "تعال واتبعني". و "كما أحببتكم أنا، أحبوا بعضكم بعضاً"، و "كما أرسلني الأب، ها أنذا أرسلكم".

وكجماعة مسيحية أسسها المسيح، فإن هبة الروح هي التي تفتح قلوبنا وتعطينا الرجاء والقدرة على التمييز وعلى النظر إلى الحياة بعيون الإيمان.

2،3- دروب لتبادل الأحداث (الأخويات المختلطة)

الدرب الأول: ما الأهمية التي توليها لموضوع الدراسة؟ (نحن كزوجين ونحن كأخوية أساس).
وهل يتم التحضير زوجياً؟ وهل كان للموضوع نتائج ملموسة في الحياة؟
الدرب الثاني: هل كان التبادل نتيجة التحضير زوجياً قبل اللقاء؟
الدرب الثالث: حاولوا أن تصفوا المواقف المتتالية المقدّمة في القصة بالنسبة إلى النقاط الجوهرية،
وشاركوا بخبراتكم حول تبادل الأحداث.

3- نصائح للمدرّبين المؤهّلين

3،1- يجب أن تبدأ الدورة بتقديم الأسلوب المستخدم لمعالجة هذه الوحدة الدراسية. وعلى الأخويات
المشاركة في التبادل أن تكون منظّمة ومعلن عنها قبل البدء بالأعمال.

3،2- يجب أن تتم قراءة "الحالة المدروسة" بنفس الوقت من قبل المؤهّل الذي يقدم الوحدة الدراسية
ومن قبل المشاركين ويجب أن تكون القراءة بصوت عالٍ وبطيء وأن يُدعى المشاركون إلى كتابة ما
يلفت انتباههم سواء كان سلبياً أو إيجابياً في نهاية كل مرحلة من القصة. ويمكن اقتراح التوقف قليلاً
للقيام بهذا العمل زوجياً.

3،3- وعند الوصول إلى نهاية القصة، يجب القيام بوقفة قصيرة للراحة ولتبادل الآراء.

3،4- يجب أن تكون المحاضرة والتأمل حول النقاط الهامة منسجمة مع الأحداث ومع شخصيات
القصة.

3،5- وعلى المؤهّلين الذين أخذوا بعين الاعتبار أنّ هذه الوحدة الدراسية تشكل جزءاً من الدورة
بالنسبة للأخويات الشابة، أن يشاركوا أيضاً في الأخويات المشتركة.

2- وثائق العمل:

النقاط الهامة

1،2- المشاركة في مبادرات الرابطة والتأهيل المستمر

لا يمكن المشاركة في حياة الأخوية بدون الرجوع الدائم للرابطة. وإذا ما أدركنا أن شريكنا قد وهبنا إياه الله ليذكرنا بوجوده، وإذا ما رأينا في هذا الشريك هبة ثمينة تجعلنا نفتح على تواصل يتحول إلى مشاركة عميقة وبذلك يجعلنا على اتصال مع الخالق (راجع هوشع 2: 21-22).
وإذا ما فهمنا أن الأخوية تشكل جماعة تعاش فيها المشاركة وتتقوى وتجعلنا ننمو وتساعدنا على فهم أفضل للمشروع الذي يدعونا الله إليه، حينها سنفهم بوضوح أنه بقدر ما تنتسج هذه الجماعة، بقدر ما نلمس فيها تنوعاً يشكل هبة بالنسبة إلينا. وبقدر ما تكون المشاركة عميقة بين البشر بقدر ما نشعر أننا في مجال بحث دائم عن إله متجسد أراد أن يكلمنا من خلال إخوتنا.
ليست الرابطة إلا ساحة تلتقي فيها آلاف الدروب والقصص الشخصية التي تشكل بنظرنا صورة فسيفسائية هي صورة الله.

تكنن مصداقية البشر في عيشهم التنوع، ليس على أساس التمزق والانقسام، بل انطلاقاً من حقيقة أن الآخر يحمل دائماً جزءاً من الحقيقة.

ويجدر بنا أن نفهم أنه ليس بوسع الإنسان أن يحقق ذاته بمفرده، بل إنه لا يجد طريقه إلا في العلاقة، على غرار الله - الثالث، وعلينا أن نعي كذلك القوة الخلاصية للغيرية واحترام التنوع كهبة. فإذا كان هذا واجبنا كبشر، فكم هو أولوي بالنسبة لأعضاء الأخويات. وتقدم لنا الرابطة إمكانية فريدة لتوسيع آفاقنا.

وفي هذا المنظور، لم يعد لازماً التذكير بضرورة أن كل من يقدم خدمة في الأخوية، فإنه بذلك يساهم في حياة الرابطة وينشطها. إن من يضع نفسه في خدمة الأخوية دون أن يفتح طوعياً على الرابطة، كمن يدفن الوزنات التي تلقاها بدل من أن يستثمرها (راجع لوقا 19: 12-26)، وسيكون مثله كمثل من أراد بعث الحياة في الغصن بقطعه من الكرمة (راجع يوحنا 15: 1-6).

2.2- الارتباط (بنية الرابطة هي بنية ارتباط)

اتخذت رابطة "أخويات عائلات مريم" منذ نشأتها قراراتين أساسيين لا يقبلان الجدل: أولاً أن تكون "حركة" تتبنى هيكلية مرنة وثنائياً أن تكون "رابطة عالمية" تتبنى هيكلية مركزية يكون التقسيم الإداري فيها، لا على أساس القومية، بل على أساس اللغة. وقد أدى هذان القراران إلى تشكيل بنى للخدمة يُنظر إليها كبنى ارتباط تكون قادرة على نقل الأفكار والخبرات بين جميع أخويات العالم.

تقوم "العائلة المسؤولة عن الأخوية" بالربط بين مجموعة أساسية وبين الرابطة. وتقوم "أسرة الارتباط" بتأمين الصلات الأفقية لمجموعة صغيرة من الأخويات وتأمين الصلات العمودية مع القطاع. وتقوم "أسرة القطاع" بتأمين الصلات الأفقية لقطاعها مع مجموعة من القطاعات وتقيم علاقة عمودية

مع المنطقة، وهكذا دواليك لتصل إلى المقاطعة (حيثما يكون) وإلى المنطقة الكبرى وصولاً إلى المجمع الذي يشكل التعبير عن مبدأ الجمعية في الرابطة والذي يضم مسؤولي المناطق الكبرى والمناطق المرتبطة مباشرة بالأخوية المسؤولة الدولية مع الأخوية المسؤولة الدولية التي تمارس موهبتها في توحيد الأخويات في العالم عبر التأكيد على الاستفادة من التنوع القائم في الرابطة.

2،3- الخدمة:

يجب على العائلة التي تقبل الدعوة إلى الخدمة أن تتحلّى قبل كل شيء بالمصادقية كعائلة. إلا أن العائلة تتكوّن عبر مسير طويل، على الشريكين أن يسيرا فيه بمعونة الرب الذي يتجلّى ويتجسّد في إخوته البشر وأن يواظبا على الإصغاء إلى كلمة الله التي تشكل منهلاً أساسياً في حياتهما، لا خيار لهما بدونها.

وبعبارات أخرى، فإن النضج عبر طريق تكوين العائلة يشكل مقدمة ضرورية ليستطيعا تأدية خدمة ما وهو ثمرة لذلك. إن الانفتاح على الخدمة هو بحد ذاته تعبير عن طريق تم اجتيازه وأداة ثمينة للنضج في المسير الدائم للعائلة.

فما هي الصفات الواجب توافرها في الخدمة في الأخوية؟ من بين الصفات الكثيرة واللازمة، يجدر بنا أن نعدّد أربعاً منها: الإصغاء والقدرة على تخطيط مشاريع والإبداع والتجرد.

ويشكل **الإصغاء** أول وأهم مرحلة من مراحل الخدمة: الإصغاء لحاجات العائلات والأخويات التي نحن في صدد الخدمة فيها والاستيعاب الجيد لما قيل ولما لم يُقل، وحسن التفهم القلبي لحاجات الآخرين.

إن تطوير **القدرة على تخطيط المشاريع** ضروري لتحقيق التطلعات، عارفين كيف نميّز الأولويات وطرق التنفيذ بعيداً عن الضياع في اللاجدوى. ويجب على هذه القدرة على التخطيط أن تدرك المسافة التي لا تقاس بين مشاريعنا وبين مشروع الله (راجع أشعيا 55: 8-9) وأن تكون مستعدة دائماً لمراجعة الأهداف والخطط.

إن **الإبداع** ضروري لإيجاد حلول جديدة دائماً لمشاكل مختلفة دائماً، وذلك حتى لا تتجاوزنا علامات الأزمنة غير المتوقعة.

وأخيراً فإن **التجرد** لا غنى عنه حتى لا نتعلق بالخدمة بشكل لا يُعدّ في مقدورنا الانفصال عنها، ولمقاومة الميل لجعل الخدمة أداة تأكيد للذات وللنرجسية بدلاً من اعتبار أنفسنا "عبداً لا خير فيهم".

2،4- الجمعية

لا يطلب منا أن نكون معلّمين (لأننا لسنا كذلك) ولكن علينا أن نحضّ الآخرين لكي يعبروا عن المواهب التي أعطيت لهم، ولكي يضعوها في خدمة الجماعة. يجب أن لا نوجه الآخرين ليفعلوا ما نطلب بل أن نحثهم على أن يتساءلوا حول ما يطلبه الروح القدس منهم وأن يصغوا لما يقوله الله لهم من خلال إخوتهم.

وهنا يكمن أساس الجمعية. ويجب أن تعاش كل خدمة في جو من الجمعية وذلك ليس لكوننا مسؤولين معاً في خياراتنا وفي حمل أُنقال العمل الذي نقوم به، بل، وخاصة، لأنه علينا أن نكون مقتنعين بعمق بأننا لا نحمل إلا جزءاً من الحقيقة. وهكذا، في مثل هذا الموقف الحقيقي من الإصغاء المتبادل، يمكن أن نتجنب خدمة أفكارنا ومخططاتنا نحن، بدلاً من خدمة الرب الذي يحدثنا من خلال الجماعة.

5،2- أدوات الدعم والتواصل (رسالة أخويات عائلات مريم، الاشتراكات....)

تكمن الأداة الرئيسية في التواصل وفي ممارسة الجمعية في الخدمة في القيام بالخدمة ضمن "أخوية"، أي أن لا نعيش الخدمة منفردين، بل في كنف أخوية وبأسلوب الأخوية. وهكذا يتم إنعاش القطاع من خلال "أخوية القطاع"، والمنطقة من خلال "أخوية المنطقة" وهكذا دواليك حتى الوصول إلى المجمع وإلى الأخوية المسؤولة الدولية.

ومع ذلك، فإن اللقاءات المتعددة لهذه الأخويات غير كافية لتأمين هذا المدّ المستمر للأفكار والخبرات التي يرغبون المشاركة فيها. وهكذا نشأت أدوات نوعية ومنها "رسالة الأخويات" و"الاشتراكات".

تعتبر الرسالة نشرة مفتوحة وساحة للنقاش وأداة للإعلام، وأداة تواصل بامتياز بين أعضاء الأخويات في المنطقة التي تتحدث اللغة ذاتها، وقد تم اختيار كلمة "رسالة" بدقة لأنها تذكر بالرسائل التي كانت تتلقاها الكنائس الأولى من الرسل وتتبادلها فيما بينها فتكون علاقة عن الوحدة والإيمان المشترك.

تشكل الاشتراكات المدفوعة أداة للتعاون على مثال جماعات المؤمنين الأوائل الوارد ذكرها في أعمال الرسل. فبالاشتراكات تتحقق الأمانة لمبدأين أساسيين: التضامن (حيث يذهب بعض من الاشتراكات إلى المنطقة الكبرى وإلى الأخوية المسؤولة الدولية التي تحولها إلى صندوق التعويض ولدعم انتشار الرابطة في المناطق الأكثر فقراً) وكذلك لخدمة مبدأ العالمية.

وإذا اعتبرنا أنه لا يوجد بيننا، نحن أعضاء الأخويات، من هو كثير الغنى والقدرة (كما ورد في نبوءة بولس وأمنيته. راجع كورنثس الأولى فصل 26)، وإذا أكدنا على أن يقدم الجميع خدمات في إطار الرابطة بعيداً عن تخصيص ذلك بطبقة مهيمنة، يغدو من واجبنا جميعاً تقاسم النفقات اللازمة للخدمة من خلال مساعدة أخوية كمقدمة لروح خدمة أصيل.

6،2- الدولية (العالمية)

تعتبر صفة "الجامعة" إحدى السمات الأساسية والنبوية للكنيسة التي نعيش فيها، متجاوزة بذلك صفة القومية، التي تقوم على معايير الانغلاق والتي تستدعي بالضرورة معيار الاستبعاد. وتؤكد أخويات عائلات مريم على جامعيتها بعيداً عن الانغلاق في بنى قومية معزولة بل هي تساعد الرابطة لتكون دولية (عالمية) فعلاً.

يمكن أن يعاش الطابع الدولي للرابطة من خلال المشاركة بتقديم خدمات تتجاوز الحدود القومية، ومن خلال المشاركة بدورات دولية، ومن خلال قراءة رسالة أخويات عائلات مريم، أو وبكل بساطة، من خلال استقبال عائلات قادمة من بلدان أخرى. ويشكل هذا النوع من اللقاء إحدى الثروات المثيرة للدهشة التي يمكن للرابطة أن تقدمها لأنها تشكل مدرسة قيمة للوحدة في إطار التنوع. إذ وبالرغم من اختلاف اللغة والعادات والثقافات وحتى الأزياء، فإن الأعضاء يختبرون وحدة عجيبة في النيات والعلاقات. إن تطبيق المنهج نفسه يساعدنا كثيراً في التعامل مع عائلات، كثيراً ما تكون مختلفة عنا، وكأننا نعرفها منذ زمن طويل.

وإذا ما كان غنى الرابطة يكمن في اختبار **الغيرية**، فإن البعد الدولي لأخويات عائلات مريم يساعد على توسيع وإغناء خبرة الحياة هذه بشكل رائع.

3- أسئلة للتشجيع على النقاش

- من خلال خبرتكم بالمشاركة في حياة الرابطة، ما هي برأيكم المواقف التي تشجع على إبراز التعددية؟ وبالمقابل ما هي المواقف التي تميل إلى خلق نوع من الانعزال وعدم التسامح؟
- ما الأمور التي وجدتموها في الرابطة ولم تقدمها لكم أخويتكم الأساسية؟ وما الذي ترغبون وجوده في الرابطة وهو ليس موجود حتى الآن؟
- ما الذي لفت نظركم أكثر في العائلات التي التقيتموها في الخدمة؟ وما هي الخدمات التي تشعرون أنكم مدعوون لتقديمها في الرابطة؟

4- نصائح للمؤهلين

لقد تمت معالجة هذه الوحدة بطريقة استنتاجية، ولكن من الممكن إعادة صياغتها باستخدام وسائل أخرى (استقرائية، روائية، تمثيل).
من الضروري أن تكون النقاط الهامة واضحة وأن تتم مناقشتها وأن تحفظ على الشهادة المختصرة لإحدى العائلات التي تؤمن خدمة ما.

الوحدة السادسة: لقاء الأخوية

1- ملخص الوحدة

العنوان	لقاء الأخوية		
الهدف	فهم حقيقة أن اللقاء الشهري هو لقاء لجماعة من الأزواج المسيحيين		
النقاط الهامة	مجتمعون باسم المسيح أجزاء اللقاء الشهري دور المستشار الروحي ما قبل اللقاء وتحضير كل زوجين له الغاية وتقييم الأخوية		
الأسلوب	المدة: ساعتان		
	العمل: - تمثيل الدور - تفكير ضمن مجموعات صغيرة - شرح للنقاط الهامة		
	الزمن		
	النشاط		
	الحضور		
	الوسائل		
5 د	ابتداء ودراسة الوحدة	كامل	(التعريف بالوسائل)*
15 د	تمثيل الدور	كامل	بنية التمثيل
45 د	تأمل ضمن مجموعات صغيرة	مجموعات صغيرة	مخطط إنعاش العمل في المجموعات الصغيرة
20 د	تبادل الأحداث	كامل	(تسجيل نتائج المجموعات)*
30 د	شرح النقاط الهامة	كامل	قائمة بالنقاط الهامة

* يقع على عاتق منشطي الدورة (راجع النصائح لمؤهلي الدورة).

2- وثائق العمل

1،2- بنية التمثيل.

يستلزم التمثيل تحضيراً يسبق اللقاء ويتم عند العائلة التي ستستقبل اللقاء القادم ويحضره المستشار الروحي والعائلة المسؤولة.

سيستقبل فرانسواز وألفرد لقاء شهر أيار. وقد دعوا المستشار الروحي إلى العشاء. وفي وقت القهوة، وصل جان وايزابيل العائلة المسؤولة عن الأخوية. في البداية كان الجميع على عجلة من أمرهم ما عدا المستشار الروحي.

يشكل فرانسواز وألفرد جزءاً من أخوية فنية تشارك في الرابطة منذ عام. إنهما يحضران اللقاءات بسرور ولكنهما يجدان صعوبة في الاندماج مع المجموعة وفي التوافق مع الدينامية النوعية لأخويات عائلات مريم. ولقد اعتادا انتقاد واقع أن يكون كل شيء منظماً بعناية، ولذلك كانا غير متحمسين لهذا اللقاء المسبق، بالرغم من كونهما سعيدين بالمشاركة فيه لأن ذلك يشكل فرصة للقاء وللحديث عن "أمرهما".

"أمر تهم الرجال": ما إن وصلوا حتى راحوا يتحدثون عن كرة القدم، وعن إمكانية المشاركة في بطولة كأس العالم، وعن عقود اللاعبين وعن انتقالهم من فريق إلى آخر، دون أن ينسوا نقد خصومهم. ويهدف تنشيط النقاش، راحوا يتصفّحون إحدى المجالات الرياضية.

"أمر تهم النساء". فيما كانتا تحضّران القهوة في المطبخ، راحت فرانسواز وإيزابيل تتحدثان عن عمليهما ودواميهما وبيتيهما وعن حمل إيزابيل. وراحت فرانسواز، التي تزوجت قبل إيزابيل بسنة، تغدق عليها بسلسلة من النصائح.

وعندما كادت أحاديث الطرفين أن تنفذ، تذكر الجميع أنّ عليهم تحضير لقاء الأخوية. وتذكرت العائلة المسؤولة أنها نسيت كراس موضوع الدراسة في البيت، ولكنهم تدبّروا الأمر بالنسخة التي عند أصدقائهم. وفي تلك اللحظة، بدأ المستشار، باعتباره "خبيراً دينياً"، يدير دفة الاجتماع وراح يتحدث باسم المجموعة:

- أشار على جان، لكونه مسؤولاً، أن يخفف من وطأة لقاء الأخوية نظراً لاعتناده مختلف الأعضاء التحدث كثيراً عن ذواتهم، مما يؤدي إلى تأخر اختتام اللقاء. وعلاوة على ذلك، فهناك صعوبة في الإصغاء إلى أشخاص كثيرين يدلون برأيهم معاً. إن اللقاءات التي يحييها في رعيته ليست بهذا الطول، وهي تفي بالغاية منها.

- وأعلن أنّ الطريقة الوحيدة لاختصار اللقاء تكمن في تنظيم تبادل الأحداث بحيث تنتظر كل عائلة دورها قبل أن تتحدث لتقول ما لديها ويكتفى بذلك.

تبادل ألفرد وفرانسواز النظرات ولكنهما لم يعلّقا.

أما الأسرة المسؤولة فكانت ترى أنها ليست فكرة سيئة، سيما إذا أخذنا بعين الاعتبار أنّ الجميع متعارفون وهم أصدقاء منذ عدة سنوات وأنه بإمكانهم أن يتحدثوا عن أمورهم الخاصة متى شاؤوا خارج اللقاء. وهكذا أعلنوا أنهم سيبدأون التعاون الروحي ومناقشة موضوع الدراسة بعد الصلاة مباشرة، لأنه إذا لم يكن لأحد ما يعلّق به أو يقوله، يمكنهم الانتقال إلى مواضيع أخرى.

ذَكَر الفرد وفرانسواز بتردد بالأهداف التي اختارتها الأخوية في بداية مسيرتها. أعلنت إيزابيل عن موافقتها ولكنها اعترضت بحجة أنه يمكن للأمر أن تتم بعفوية أكثر، لأن العفوية تعني "الصدق" وبالتالي لا حاجة لتنفيذ ذلك بشكل دقيق كما كانت تطلب عائلة الإرشاد: إنهم أناس طيبون ولكنهم حرفيون إلى حد كبير أليس كذلك؟

أما المستشار الروحي، الذي كان أول من شعر بالنعاس، فقد أعلن انتهاء اللقاء. وتبادل الجميع التحية على أمل اللقاء القريب.

2،2- نصائح لتنشيط التفكير في المجموعات الصغيرة

يجب على المشاركين أن ينقسموا إلى مجموعات صغيرة مكونة من 6-7 عائلات وأن يفكروا بحسب المخطط: الملاحظة - الحكم - التصرف.

يعلق المشاركون على المشهد الذي شاهدوه. وهم مدعوون بشدة لتسجيل ملاحظات عن ردات فعلهم وعن النقاط الإيجابية أو السلبية التي لاحظوها.

وبعد ذلك يبدؤون بالإصغاء لكلمة الله: أعمال الرسل 2: 44-46

"وكان جميع الذين آمنوا جماعة واحدة، يجعلون كل شيء بينهم، يبيعون أملاكهم وأموالهم، ويتقاسمون الثمن على قدر احتياج كل منهم، يلازمون الهيكل كل يوم بقلب واحد، ويكسرون الخبز في البيوت، ويتناولون الطعام بابتهاج وسلامة قلب". بعد فترة صمت، يجري الحوار حول الأسئلة التالية:

- ما هي التدابير والأعمال المحسوسة التي يجب العمل بها أثناء لقاء الأخوية؟ وفي حياة الأخوية بشكل عام؟

- كيف نقيم نوعية لقاء الأخوية؟

- كيف نستخدم فقرات اللقاء الشهري من أجل عيش حياة الجماعة؟ وإلى أية درجة نحن

مستعدون للمشاركة فيها؟ من جانب آخر، هل نقبل مساعدة الآخرين وهل نستفيد منها؟

- ماذا نتوقع من لقاء الأخوية وماذا يمكن أن نعمل لتحسينه؟

3- شرح النقاط الهامة

تقوم منهجية الرابطة على ثلاثة عناصر أساسية:

- حياة الأخوية

- التعاون الروحي والالتزامات

- توجهات الحياة

ولنكون واضحين، يمكننا القول إن لقاء الأخوية يحتلّ النقطة المركزية في المظاهر الأساسية المنهجية لأخويات عائلات مريم لأنه يستلهم منها تطوره. وبشكل اللقاء الشهري أحد أهم الوسائل التي تقترحها أخويات عائلات مريم، فهو لقاء جماعة من العائلات المسيحية التي تصلي وتطور علاقة صداقة وإصغاء متبادل وتتأمل وتشارك.

3،1- مجتمعون باسم المسيح

"لأنه حيثما اجتمع اثنان أو ثلاثة باسمي، فأنا أكون فيما بينهم" (راجع متى 18: 20). إن الاجتماع باسم المسيح يتميز عن أي اجتماع آخر، وتشكل الأخوية جماعة مسيحية صغيرة من العائلات التي تجتمع باسم المسيح لأنها لا تجد علة وجودها إلا فيه.

ونظراً لوعي كل من هذه العائلات محدوديتها البشرية في أتباعه، فإنها تتشد العون من عائلات أخرى لتكوين جماعة تتشارك في الإيمان والحياة والأحداث التي تشكل حياتها اليومية وتلقي المساعدة اللازمة لتصبح قادرة على عيش سر زواجها كمشروع حياة متجسد في الحب والسعادة والقداسة.

3،2- مراحل اللقاء الشهري

إن مختلف المراحل التي تشكل اللقاء الشهري غنية بالدلالات. وفي السير العادي للقاء، ليس هناك مراحل أكثر أهمية من مراحل أخرى. وعلى حد قول الأب كافاريل، منذ بداية الاجتماع وحتى نهايته، نحن نلتقي فعلاً بالقائم من بين الأموات الذي يحب كل واحد والجميع، ويستمتع لحاجاتهم ويحيي أعمالهم وبحثهم عن الحقيقة.

يشكل اللقاء الشهري فترة مميزة في حياة الأخوية. ويتكون تطوّر اللقاء من مراحل مختلفة تشكل كلها جزءاً من نهج أخويات عائلات مريم:

* **العشاء:** إنه فرصة أساسية للحياة المشتركة، وهو يهدف إلى تقوية علاقات الصداقة بين الأشخاص. إن استقبال الأشخاص في البيت هو ممارسة للضيافة، ولكن شرط أن يتم ذلك بروح البساطة. إنه لحظة هبة ونعمة حيث تعيش الأخوية الفرح، فرح اللقاء من خلال الاحتفال والصلاة. ليس من الضروري تحضير وجبة طعام دسمة بل الاحتفال بنعمة اللقاء.

يمكن أن يتم تنظيم العشاء مع الجماعة بمشاركة مختلف العائلات أو يُترك على عاتق العائلة التي تستقبل. والمهم في الأمر هو معناه العميق والمناسبة التي تسنح للعائلة التي تستقبل.

أما الأفكار عن هذه المرحلة من اللقاء فيمكن قراءتها في كتاب أعمال الرسل "كانوا يلزمون الهيكل كل يوم بقلب واحد، ويكسرون الخبز في البيوت ويتناولون الطعام بابتهاج وسلامة قلب". (أعمال 2: 46).

* **الصلاة في الأخوية.** إن محبة الله هي هبة تفوق قدراتنا، ولذلك يتم تخصيص جزء من اللقاء للإصغاء لكلمة الله وللصلاة: لأن ذلك يساعدنا على القبول وعلى الشكر ويخلق مناخاً يسود طيلة اللقاء.

وتصوغ كل أخوية طريقتها في الصلاة تبعاً لماهية الأشخاص ولخبرتهم واستجابة لأحداث العالم.

* **التعاون الروحي.** إنه الوقت المميز للمساعدة الروحية المتبادلة ولتبادل الخبرات حول ما يعيشه كل زوجين على حدة. وهي الفترة التي فيها يقدم الزوجان حساباً أمام الأخوية عن الطريقة التي يتطور وفقها مشروعها المسيحي في الحياة المشتركة واما قدمته في هذا المجال الالتزامات التي اقترحتها الرابطة.

وتأتي هذه المرحلة من الاجتماع بعد الصلاة دائماً بقصد الإفادة من المناخ الذي خلقته الصلاة.

* **تبادل الأحداث.** يجب ألا ننسى أن أحد أهداف اللقاء هو بناء نموذج خاص من الصداقة وتكوين جماعة. ويشكل تبادل الأحداث إحدى الوسائل لتحقيق ذلك، حيث تتم خلاله مشاركة الآخرين بالأمور

الأكثر بروزاً في الحياة اليومية. ولكن، وبقصد السير قدماً إلى الأمام، يجدر التركيز على الأمور الأكثر عمقاً والتي تتناول الجوانب الإيجابية والسلبية من حياتنا. ولذلك، يفضل عدم الارتجال، ومن الضروري إيجاد طريقة مشتركة وأن يبقى الجميع في جوٍّ من الانتباه والإصغاء.

* **موضوع الدراسة.** إنه وقت للتأهيل وتبادل الرأي حول موضوع يتم اختياره سنوياً، وعادة ما يتعلق بمواضيع تخص حياة الزوجين والحب الزوجي والأسرة... إلخ. ويمكن أن تكون هذه المواضيع مقترحة من الرابطة، أو من وثائق الكنيسة الجامعة، أو يمكن للأخوية اختيارها بحرية تبعاً لحاجاتها. وليس المطلوب تأهيل متبحرين، بل بلوغ مستوى أكثر عمقاً في الجوانب الهامة من كلمة الله والإيمان، وخاصة الوصول إلى تعلّم التفكير بتعابير مسيحية عن الحقائق والمسائل المعاصرة، وإلى عيش المعايير الإنجيلية في تمييز حقائق العالم.

3.3- دور المستشار الروحي

إن أخويات عائلات مريم هي رابطة علمانيين، حيث يقوم العلمانيون بكل المسؤوليات فيها، لا على صعيد التنظيم والتنشيط فقط، بل وبشكل أساسي، على صعيد مغامرة روحية متجسّدة. ومن هنا كانت تسمية "المستشار" لتحديد نوع مسؤولية الكاهن.

وكثيراً ما نسمع السؤال: "ما الذي يفعله الكاهن في مجموعة من العائلات؟" أما الجواب فبسيط: إن وحدة السرّين - سر الزواج وسر الكهنوت - أو بالأحرى سر العلمانيين المتزوجين والأشخاص المكرّسين هي إشارة إلى أن الله واحد وشعبه واحد، أعضاؤه متساوون بالمعمودية: "فهناك جسد واحد وروح واحد، كما أنكم دعيتم دعوة رجاؤها واحد. وهناك رب واحد وإيمان واحد ومعمودية واحدة، وإله واحد أب لجميع الخلق وفوقهم جميعاً، يعمل فيهم جميعاً وهو فيهم جميعاً" (أفسس 4: 4-6).

وهناك ما هو أكثر أيضاً، فإذا فسّرنا كلام القديس بولس، نجد أن المستشار يمثل المسيح رأس الجسد الذي هو الكنيسة كما أعلنه سينودس الأساقفة عام 1971: إن المستشار الروحي يساعد الأخوية على الانضمام إلى الكنيسة وإلى عملها الرعوي.

وتقوم العائلات في الأخوية باختيار مستشارها وتدعوه ليكون واحداً من مجموعة إخوة. ولا يعني كونه كاهناً أن له دور القيادة أو المراقبة أو احتكار الرأي في الأخوية جاعلاً منها صورة عنه، بل يكمن دوره في مرافقتها وتنشيطها ومساعدتها مذكراً إياها أنها تنتمي إلى رابطة لها موهبتها الخاصة في الكنيسة وهي تستحق كل انفتاح واحترام وصبر.

في الثاني والعشرين من أيلول عام 1976، أشار البابا بولس السادس إلى حضور الكاهن في الأخوية بهذه الكلمات: "أقول للكهنة المرشدين في الأخويات. "أنا أشجعهم ككاهن مثلهم وكشاهد لآلام المسيح والذي علي أن أشارك في المجد العتيق أن يظهر" (1 بولس 5: 1): لا تترددوا في بذل أفضل إمكاناتكم وقواكم وغير تكم الرعوية في هذا الحقل الرسولي المميّز. ففيه تجدون جزءاً من الكنيسة التي أنتم رعاتها. ولا تقفوا في تجربة الاعتقاد أن عملكم الرعوي محصور في مجموعة صغيرة من

المسيحيين. إن عملكم سيتضاعف من خلال إشعاع العائلات. ساعدوها على تعميق حياتها المسيحية، ولتتعمق حياتكم أنتم أيضاً".

3،4- ما قبل اللقاء

إن لمرحلة ما قبل الاجتماع ضرورة كبيرة لسير اللقاء الشهري، وبالتالي لحياة الأخوية. ومن الضروري أن يشارك المستشار الروحي فيه وكذلك العائلة المسؤولة عن الأخوية والعائلة التي ستستقبل لقاء هذا الشهر.

ويجب أن يتم اللقاء المسبق قبل يوم من اللقاء الشهري على الأقل وهو يهدف إلى:

- تعميق التعارف بين المستشار والعائلة المسؤولة والعائلة المضيفة.

- تحليل وتقييم اللقاء السابق.

- التعليق بشكل عام على تطور كل عائلة وعلى علاقتها مع المجموعة، وأخذ فكرة عن كيفية

عيش كل من الأعضاء الالتزامات وتمييز المساعدة التي قد يكون محتاجاً إليها.

- تحليل مسيرة الأخوية وإيجاد الأعمال والنشاطات التي يمكن أن تدعم هذه المسيرة في الظرف

الراهن.

- تحضير اللقاء التالي بكل مراحلته دون الاكتفاء بتحضير موضوع الدراسة، بل بتسهيل مشاركة

الجميع فيه. فعلى سبيل المثال، يجب تحضير الصلاة، آخذين بعين الاعتبار بحاجات الأخوية والزمن

الطقسي، وتكميلها بعناصر خاصة بالأخوية وإبداعها.

3،5- الأهداف وتقييمها في الأخوية

تعتمد أخويات عائلات مريم على منهج خاص وعلى طرق خاصة في سلوكياتها وفي تنظيمها

بشكل يساعد الزوجين على تحقيق مشروعهما الأسراري ويساعد الأخويات على التقدم عبر مسيرها المشترك.

وتُظهر توجّهات الحياة مناحي تفكير وعمل الرابطة في مرحلة ما. وعن هذه التوجهات تنجم

أهداف تتعلق بكل من المناطق الكبرى وتتسجم مع نسيجها الاجتماعي والثقافي الخاص بها.

ولكن ذلك لا يمكن أن يكفي، لأنه على كل مجموعة من الأعضاء الذين يشكلون أخوية أو جماعة،

أن تتبنى أهدافاً خاصة بها آخذة كل خبراتها بعين الاعتبار. فعلى سبيل المثال، اقترحت الرابطة منذ

سنوات توجّه حياة "مدعوون إلى عرس قانا" المستوحى من يوحنا 2: 1-10، ودعت كل الأعضاء إلى

تجدّد داخلي على الصعيد الشخصي وكرؤوسين وكأخوية، معتمدة من أجل ذلك على بعض الجمل

القصيرة مثل "لم يعد لديهم خمر" "وافعلوا كل ما يقوله لكم" "واملأوا الجرار ماء" (وهذا مثال تقليدي

عن طريقة الملاحظة والحكم والعمل). وهكذا كان على الأخوية كجماعة أن تتابع تجددها منطلقة من

هويتها المشتركة: أي خمر نحتاج؟ ما الذي تقوله كلمة الله عن احتياجاتنا؟ وما هي الالتزامات العملية

التي علينا تبنيها؟ وهكذا نخرج بنتائج ونحدد بعض الأهداف للعام القادم ونقيّم في نهاية السنة ما تم

تنفيذه ونقوم بعملية تمييز للمستقبل.

إن كل ما لم تتم برمجته وتحديده كهدف وبالتالي تقييمه يمكن أن يضيع وهذا لا يساعد على ممارسة التفكير والتمييز في وضعنا الخاص.

جيد أن تبرمج الأمور في بداية العام وأن نقيّمها في نهايته، ولكنه من المفيد جداً للأخوية أن تعيد النظر بأولوياتها كل شهر أو بالتواتر الذي تحدده كل منها لنفسها.

4- نصائح للمؤهلين في الدورة

1،4- عند الرغبة في فهم أعمق لسلوك ما أو لوضع ما، يُقترح لبس ثوب ذاك الذي عاش ذلك الوضع ذاته فعلياً. فلو أن أحد الأعضاء مثل ذلك الوضع بدلاً من الإشارة إليه بالفكر، سيكون الاستيعاب الداخلي أكثر عمقاً ووضوحاً. ففوائد التمثيل لا تنعكس على المجموعة التي تحضر فقط بل على الممثلين كذلك.

2،4- هذا النمط من النشاط يشدّ ويشجع على المشاركة، ويبقى انتباه المجموعة حياً حول الموضوع المطروح، ويخلق بنفس الوقت خبرة مشتركة يتبادلها كل من المشاركين.

3،4- من المهم أن نحدّد بوضوح الهدف من العرض، ومن الضروري حضور "المخرج" خلال تقديمه لتنظيم العمل وتحفيز المجموعة.

4،4- يجب أن يكون "التمثيل" حراً و عفويّاً ويمكن أن يؤديه أعضاء من المجموعة المشاركة في الدورة أو من المنشطين. ويجب أن يتم تحديد المشكلة أو الوضع الذي يشكل بنية العرض بشكل مسبق ولكن يمكن أن يتم تقريره في آخر لحظة نظراً لما يطرأ من حاجات. وفي كل الأحوال يجب أن يكون المخطط واضحاً ومحدداً جداً ومعروضاً بشكل دقيق.

5،4- أمّا بالنسبة للمسرح" فيجب التركيز على ما هو ضروري حصراً، ويمكن تخيل كل تفاصيل المسرح بواسطة وصف مقتضب. ويجب ألا يتدخل أحد في سير العمل إلا في حالة الضرورة القصوى. ويمكن للمخرج إيقاف العمل عندما يرى أن العرض قد قدّم ما يكفي من معلومات وذلك للانتقال إلى المناقشة. ويمكن للتمثيل أن يدوم من 5-15 دقيقة.

6،4- وبعد انتهاء التمثيل، يمكن القيام بتعليق مبدئي عن العمل بالتنسيق بين المخرج والممثلين الذين يعبرون عما أحسّوه خلال العرض. وبعد ذلك تقوم المجموعات الصغيرة بوصف انطباعاتها وتجيّب عن الأسئلة الملقاة عليها.

7،4- يجب إعطاء الأدوار الأقل أهمية للأشخاص الأكثر ثقة بأنفسهم والأكثر تقديراً والأقل تصنعاً، فلا يعطى مثلاً دور الإنسان الخجول لشخص قليل الرضى عن نفسه.

8،4- وخلال سير الوحدة، يقوم بعض منسطي الدورة بكتابة الملاحظات عن النقاش لتنظيمها وجمعها في ملخص يمكن استخدامه في المقارنة مع النقاط الهامة خلال العرض النهائي.

الوحدة السابعة: العائلة المسؤولة عن الأخوية

1- ملخص الوحدة

العائلة المسؤولة عن الأخوية	العنوان		
التعريف بدور العائلة المسؤولة عن الأخوية كمسؤولة عن جماعة مسيحية من العائلات في الإطار الأشمل للخدمة والمسؤولية في أخويات عائلات مريم وفي الكنيسة.	الهدف		
1- مسؤولية قائمة على اثنين (زوجين) 2- مسؤولية روحية بالدرجة الأولى 3- روح الخدمة تجاه العائلات الأخرى وتجاه الرابطة وتجاه الرب. 4- دور إنعاش وارتباط وإدارة	النقاط الهامة		
1- المدة: 2 سا 2- العمل: 1،2- استبداع ضمن مجموعتين • 1- ما المنتظر من العائلة المسؤولة عن الأخوية؟ • 2- ما الذي كنا سنفعله لو كنا عائلة مسؤولة عن الأخوية. 2،2- عرض نتائج المجموعتين 2،3- تفكير / محاضرة عن النقاط الهامة.	الأسلوب		
الوسائل	الحضور	النشاط	الزمن
عرض تعريفي بالأسلوب	الجميع	إطلاق العمل	10 د
دروب لإطلاق دورتي الاستبداع	مجموعتان	استبداع	60 د
تسجيل نتائج المجموعتين	الجميع	عرض نتائج المجموعتين	30 د
قائمة بالنقاط الهامة وبالمواضيع لأجل العرض	الجميع	تفكير / محاضرة عن النقاط الهامة	20 د

2- وثائق العمل

1،2- دروب لإطلاق دورتي الاستبداع

تنظم دورتا الاستبداع حول نفس الموضوع من وجهتي نظر مختلفتين:

- ما المنتظر من العائلة المسؤولة عن الأخوية؟
- ما الذي كنا سنفعله لو كنا عائلة مسؤولة عن الأخوية؟

أسئلة		ما المنتظر من العائلة المسؤولة عن الأخوية
1- من وجهة نظر الموقف		عندما نفكر من الواجهة النظرية بدور المسؤول عن الأخوية وننظر إلى خبرتنا في الأخوية، نجد أن هناك جوانب ناجحة تماماً وأخرى لم تكن كذلك بيّنوا بعض تجاربكم مقارنة بما تنتظرونه من العائلة المسؤولة عن الأخوية
الظواهر السلبية	الظواهر الإيجابية	
2- من وجهة نظر المبادرات		
الظواهر السلبية	الظواهر الإيجابية	
3- التطلب (فيما يخص أسلوب ووسائل أخويات عائلات مريم)		هناك عوامل يمكن أن تؤثر على مسيرة الأخوية، وهي عوامل يتم التعامل معها بطريقة تتعلق بالمسؤول عن الأخوية. بيّنوا ما تنتظرون من المسؤول عن الأخوية بالنظر إلى المواضيع التالية:
4- الأمانة لمواهب أخويات عائلات مريم		
5- التعاون وحس المسؤولية المشتركة (بين أعضاء الأخوية)		
6- المشاركة في مبادرات الرابطة (قداديس، لقاءات... إلخ)		
7- المشاركة في حياة الكنيسة والنشاطات الرسولية (أعطوا أمثلة)		
6- المشاركة في مبادرات الرابطة (قداديس، لقاءات... إلخ)		ليست الأخوية كياناً معزولاً، بل هي تشكل جزءاً من الرابطة ومن الكنيسة، وتتعلق دينامية هذا الارتباط بالعائلة المسؤولة عن الأخوية. بيّنوا ما تتوقعونه من هذه العائلة حيال المواضيع التالية وكيف:
7- المشاركة في حياة الكنيسة والنشاطات الرسولية (أعطوا أمثلة)		

الأسئلة		ماذا نفعل إذا ما كنا عائلة مسؤولة عن أخوية
1- من وجهة نظر الموقف		حين ننظر إلى خبرتنا في الأخوية حول العائلة المسؤولة عن الأخوية، نجد أنه كانت هناك جوانب ناجحة جداً وأخرى لم يصبها مثل ذلك النجاح. وإذا ما فكرنا في دور العائلة المسؤولة عن الأخوية من الناحية النظرية وفي هذه الخبرات، ماذا نفعل إذا ما كنا العائلة المسؤولة؟ بينوا المظاهر الإيجابية المطلوب تطويرها المظاهر السلبية المطلوب تجنبها.
الظواهر السلبية	الظواهر الإيجابية	
2- من وجهة نظر المبادرات		بينوا المظاهر الإيجابية المطلوب تطويرها المظاهر السلبية المطلوب تجنبها.
الظواهر السلبية	الظواهر الإيجابية	
3- التطلب (فيما يخص أسلوب الأخويات ووسائلها)		هناك عوامل يمكن أن تؤثر على مسيرة الأخوية، وتعاش بطريقة تتعلق بالعائلة المسؤولة. بينوا كيف تتصرفون كعائلة مسؤولة حيال المواضيع التالية: كونوا واقعيين إلى أبعد حد ممكن وأعطوا أمثلة إن أمكن.
4- الأمانة لمواهب أخويات عائلات مريم		
5- التعاون ومعنى المسؤولية المشتركة (بين أعضاء الأخوية الواحدة)		
6- المشاركة في مبادرات الرابطة (قداديس، لقاءات... إلخ)		ليست الأخوية كياناً معزولاً بل هي تشكل جزءاً من الرابطة ومن الكنيسة. وتتعلق دينامية هذا الارتباط بالعائلة المسؤولة. بينوا بالوقائع ماذا تعملون كعائلة مسؤولة حيال المواضيع التالية وكيف يكون ذلك:
7- المشاركة في حياة الكنيسة ونشاطاتها الرسولية (أعطوا أمثلة)		

2،2- عرض خلاصات (نتائج) المجموعتين

2،3- تفكير / محاضرة عن النقاط الهامة

1- مسؤولية قائمة على اثنين (زوجين)

تقع كل المسؤوليات في أخويات عائلات مريم على الزوجين معاً وذلك يعني أنه وبالرغم من تقاسم الزوجين للمهام بحسب طباع وهبات كل منهما، فعليهما:

- التأمل (التفكير) معاً
- اتخاذ القرارات معاً
- الصلاة معاً
- التصرف بمسؤولية مشتركة حقيقية

وبهذا المعنى تضحى المسؤولية في أخويات عائلات مريم خدمة رسولية تجد دعمها في سر الزواج.

فالمسؤولية هي خدمة قبل كل شيء، هي هبة من الرب، هي مصدر للنعم التي تساعد في الاستجابة لندائه. وهي تعني أيضاً دعوة إلى اتحاد أكثر عمقاً للزوجين مع الرب. (الصلاة الزوجية والممارسة المتواترة للأسرار وخاصة الافخارستيا).

وتقترح أخويات عائلات مريم وسائل نوعية لتطبيق زوجياً وفي الأخوية. وعلى العائلة المسؤولة أن تسهر على أمانة الأخوية لهذه الوسائل وللنهج الخاص بالرابطة، وفي نفس الوقت أن تنمي الأخوية شخصيتها الخاصة.

2- مسؤولية روحية على وجه الخصوص

أخويات عائلات مريم هي رابطة روحانية زوجية. ولا يتناقض هذا المبدأ الواضح في الشريعة مع الدور النشط الذي يجب على كل عضو في أخويات عائلات مريم أن يقوم به في كنف الرابطة والكنيسة والعالم.

وعلى العائلة المسؤولة أن تذكر العائلات الأخرى في أخويتها بهذا البعد الروحي، فهم مجتمعون حول المسيح وباسم المسيح لكي ينموا في حبهم لله ولقريبهم وليكونوا أكثر انفتاحاً لنفحة الروح القدس. من المؤكد أنه على الروحانية أن تتجسد وأنه يوجد على الصعيد الزوجي والعائلي مناسبات كثيرة تنتظر جواباً وتوجهاً مسيحياً. وكذلك يتعين على العائلة المسؤولة عن الأخوية أن تشجع أعضائها على تمييز هذه الفرص وعلى الرد بالأسلوب الأكثر مسيحية.

3- بروح الخدمة تجاه الأسر الأخرى وتجاه الرابطة وتجاه الرب:

تعني المسؤولية أن على العائلة المسؤولة أن تضمن أن تسير الأخوية بحسب مقترحات أخويات عائلات مريم تجاه:

* الأخوية التي اختارتها.

* الرابطة التي قبلت الأخوية نظامها للحياة المشتركة.

* الرب الذي أوكل إليهما مهمة مساعدة الأسر الأخرى على السير نحوه.

وعلى العائلة المسؤولة عن الأخوية أن تشجع أعضاء الأخوية الآخرين على تطوير روح التعاون والمسؤولية المشتركة في مناخ من المحبة الحقيقية.

وهذا يتطلب منها أن تولي انتباهاً خاصاً لكل أسرة في الأخوية ولمصاعبها واهتماماتها.

وعلى العائلة المسؤولة عن الأخوية أن تعول في هذا الصدد كما في جميع الأمور المتعلقة بمسؤوليتها، على التعاون مع المستشار الروحي للأخوية.

4- دور تنشيط وارتباط وإدارة

- التنشيط هو نفحة روحية حاضرة في كل المجالات التي تعيشها الجماعة المسيحية:

- جماعة تتوجّه، مع المسيح، نحو الأب لاستقبال محبته.
- جماعة تشرك الآخرين بهذا الحب بالمسيح.
- جماعة يحملها الروح القدس فترسل أعضاؤها لإتمام رسالة.
- جماعة تشهد لحب الله في وسط العالم المحيط بها.

في أخويات عائلات مريم، يتطلب هذا الدور المنشط للأخوية من العائلة المسؤولة أن تبذل الجهد لمعرفة وسائلها ولعيشها وتوجيهها في خدمة النمو الروحي للعائلات وفي خدمة التوجهات التي تقترحها الرابطة.

يعني التنشيط كذلك السهر على أن لا تعشش الرتبة في عائلات الأخوية أو في الأخوية بالذات. ومن هنا كانت الحاجة إلى الإبداع وإلى القدرة على النظر إلى الأمور بطريقة مختلفة ويتطلب الإنعاش كذلك طلباً مقروناً بالمحبة إذ إن إتياع المسيح ليس بالأمر السهل.

- الارتباط هو علاقة الأخوية مع الخارج، فالأخوية ليست كياناً منعزلاً بل هي تشكل جزءاً من الرابطة، مما يعني الغنى الذي يتجسد في المشاركة في الخبرات والعون الذي يقدمه العديد من الأسر والكهنة الملتزمين بالأخويات، والمسؤولية التي تتجسد في المشاركة في الخبرات والمساهمة في المبادرات والمسؤوليات المشتركة.

وعلى العائلة المسؤولة أن تسهر على انفتاح الأخوية على الرابطة. وبهذا المعنى، عليها أن تدعو الأسر الأخرى إلى:

- القراءة المنتظمة لرسالة الأخويات
- عيش توجهات الرابطة
- قبول المسؤوليات المقترحة عليها
- الصلاة من أجل أخويات عائلات مريم
- المساهمة في المسؤوليات الرسولية للرابطة عبر الشهادة للغنى الذي اكتشفته في حياة الأخوية.

وعلى العائلة المسؤولة أن تؤمّن، بوجه خاص، العلاقة مع أسرة الارتباط لتسهيل اندماج الأخوية، ليس مع الأخويات المجاورة أي على صعيد القطاع فقط، بل مع الأخويات الأبعد أي أخويات المنطقة أو المناطق الكبرى.

- الإدارة هي الداعم الضروري لفعالية الأخوية وتنظيمها ولكي يكون للروح الأولوية في الرابطة.

وعلى هذا الصعيد، يجب على العائلة المسؤولة عن الأخوية أن:

- تنظّم حياة الأخوية خلال العام: اجتماعات، لقاءات، رياضات روحية.
- العلاقة مع أسرة الارتباط.
- تعطي الأخوية المعلومات المتعلقة بدعوات الرابطة وطلباتها.
- أن تجمع في حينه اشتراكات الأخوية وترسلها إلى الرابطة.

باختصار، تعمل العائلة المسؤولة عن الأخوية بالتعاون مع المستشار الروحي وأسرة الارتباط والعائلة المسؤولة عن القطاع بروح الخدمة (خدمة الآخرين وخدمة الكنيسة) وبمنظرة محبة وبروح التواضع معتمدة على الصلاة والمناجاة.

3- نصائح للمؤهلين

1،3- يهدف تقسيم الاستبداع "Brainstorming" إلى مجموعتين، إلى تسهيل المشاركة الفعالة لكل الأعضاء. وفي هذه الحالة، يكون عمل المجموعتين ومواضيع النقاش والنتائج واحدة.

2،3- ويجدر، خلال تقديم هذه الوحدة، شرح مختلف المراحل والتذكير بوجود أن تكون الإجابات واقعية ومرفقة بالأمثلة إذا كان ذلك ممكناً.

3،3- عندما يتم توزيع "دروب الاستبداع"، تجب قراءتها بصوت عالٍ وشرح طريقة "الاستبداع" أي:

- على جميع المشاركين أن يساهموا، كل بدوره، بكل ما يرونه هاماً فيما يتعلق بكل سؤال. وللقيام بذلك، يجب أن يحدّد الوقت (في صالة عمل المجموعة) لتتمكن كل عائلة من تحليل وتحضير كل مجموعة من الأسئلة.

• تحاول المجموعة تحديد صيغة إجابة نهائية لكل سؤال.

• تقوم المجموعة بكتابة النتائج بإجابات محسوسة وبأمثلة توضح أفكارها بأفضل ما يمكن.

3،4- ونظراً لكون هذه الوحدة مخصصة لأعضاء يمتلكون بعض الخبرة، نقترح أن ندعهم يقومون

"بالاستبداع" وحدهم ويكتفي بالقيام بجولة على المجموعات للتأكد من عدم بقائها على الصعيد النظري.

3،5- ونقترح أن يقوم المؤهلون الذين يجمعون النتائج من المجموعتين بدور "المحرّض" من خلال

طرح الأسئلة والتظاهر بفهم عكس ما قيل، كل ذلك مغلفاً بشيء من المزاح والدعابة.

3،6- ومن المحبّب، في المحاضرة / التأمل النهائي أن تكون النقاط الهامة مكتوبة على "لوح أسود"

ليتمكن المشاركون من مقارنتها مع إجاباتهم وللمحافظة على رأي مشترك لدور العائلة المسؤولة عن

الأخوية.

الوحدة الثامنة: العلاقات مع عائلة الارتباط

1- ملخص الوحدة

العلاقات مع عائلة الارتباط	العنوان																
<p>إفهام الدور الأساسي لعائلة الارتباط التي تؤمّن الارتباط الأفقي داخل مجموعة صغيرة من الأخويات والارتباط العمودي بين الأخويات وبين القطاع. ويساعد هذا الارتباط العمودي على نقل حاجات واقتراحات كل أخوية إلى الرابطة وعلى إيصال تشجيعات الرابطة إلى كل الأخويات.</p>	الهدف																
<p>1- انفتاح الأخوية على الرابطة (1) أداة تواصل (أفقي وعمودي في الاتجاهين) (2) المساعدة على تكوين نظرة "خارجية" على الأخوية (3) أداة دعم للأخوية</p>	النقاط الهامة																
<p>1- المدة: 2 سا</p> <p>2- العمل: لهذه الوحدة طابع استقرائي (ينطلق من سرد الخبرات للوصول إلى النظرية) ويتم فصل في ثلاث مراحل: أ- سرد بعض الخبرات لعائلات ارتباط ب- المناقشة لتوضيح السمات الرئيسية لخدمة عائلة الارتباط انطلاقاً من هذه الروايات. ج- إعلان النقاط الهامة مذكّرين ما أمكن بالنقاط التي ظهرت خلال النقاش.</p>	الأسلوب																
<table border="1" style="width: 100%; border-collapse: collapse;"> <thead> <tr> <th style="width: 25%;">الوسائل</th> <th style="width: 25%;">الحضور</th> <th style="width: 25%;">النشاط</th> <th style="width: 25%;">الزمن</th> </tr> </thead> <tbody> <tr> <td>قصة</td> <td>كامل</td> <td>مقدمة على شكل قصة</td> <td>30 د</td> </tr> <tr> <td>دروب للنقاش</td> <td>مجموعة صغيرة</td> <td>النقاش انطلاقاً من القصص</td> <td>60 د</td> </tr> <tr> <td>النقاط الهامة</td> <td>كامل</td> <td>مداخلة حول النقاط الهامة</td> <td>30 د</td> </tr> </tbody> </table>	الوسائل	الحضور	النشاط	الزمن	قصة	كامل	مقدمة على شكل قصة	30 د	دروب للنقاش	مجموعة صغيرة	النقاش انطلاقاً من القصص	60 د	النقاط الهامة	كامل	مداخلة حول النقاط الهامة	30 د	
الوسائل	الحضور	النشاط	الزمن														
قصة	كامل	مقدمة على شكل قصة	30 د														
دروب للنقاش	مجموعة صغيرة	النقاش انطلاقاً من القصص	60 د														
النقاط الهامة	كامل	مداخلة حول النقاط الهامة	30 د														

2- وثائق العمل

قصة:

عندما وقع الاختيار على جانيت وأنطوان كعائلة مسؤولة عن أخويتهما، وجدا نفسيهما في موقف صعب، منذ البداية، حيال المهمة الموكلة إليهما، فأخويتهما كانت أخوية صعبة. صحيح أنّ صداقة متينة كانت تربط بين العائلات، وأنّ فرحة اللقاء كانت واضحة، إلاّ إنها كانت أخوية منطوية على نفسها ولا تميل إلى المشاركة الطوعية في مبادرات الرابطة، وكان جلّ اهتمام العائلات منصّباً على الأمور المتعلقة بالأولاد الصغار ويتدخل أهل الزوجين.

لم يكن جانيت وأنطوان يعرفان من أين يبدأ، فقرّرا أن يتصلا هاتفياً بحنان وجورج، عائلة الارتباط الجديدة في الأخوية.

لطالما سمعا عن حنان وجورج، وهما يعرفان التزامهما في الخدمة في كنف الرابطة وفي الأعمال الطوعية. باختصار، كانا خائفين قليلاً. ولكن كان عليهما أن يتبهنهما بأنهما العائلة المسؤولة الجديدة عن أخويتهما، ولذلك قاما بالاتصال بهما هاتفياً.

هنا تتوقف قراءة القصة لإتاحة الفرصة للمشاركين لتسجيل "دروب النقاش في المجموعة":

الاتصال الهاتفي بعائلة الارتباط.

وكان الانطباع الأول والمفاجئ هو الإحساس بوجّه حنان وجورج وبساطة العلاقة معهما. وتحول ما كانا يتصوراه واجباً بيروقراطياً، ألا وهو نقل معلومة ما، تحول إلى لقاء حقيقي وفرصة حقيقية للإصغاء. ولدهشتها الكبيرة، فقد تحول الاتصال الهاتفي إلى دعوة إلى العشاء بشكل عفوي وودّي. وكان اللقاء الأول عند حنان وجورج. وبعد الهاتف الأول، شعر جانيت وأنطوان بالشجاعة، ولكن ما أن دخلا إلى بيت حنان وجورج حتى شعرا بحسن الاستقبال وحرارته واضمحل ضيقهما المبدئي.

هنا تتوقف قراءة القصة لإتاحة الفرصة للمشاركين بتسجيل "دروب النقاش في المجموعة": عند

عائلة الارتباط.

روى حنان وجورج قصة لقاءهما وحبهما والصعوبات التي يعانين منها مع الأولاد ومع أسرتهما وكم من الآلام أحسا بها ليطباقا في الحياة اليومية بين الإيمان المعاش وشهادة الحياة. وبدون أن يشعرا، راح جانيت وأنطوان يتحدثان عن نفسيهما وعن مشاكلهما وعن مخاوفهما من الخدمة كعائلة مسؤولة. وتحول الحديث إلى الأخوية وإلى الغنى الكبير لحضور عائلات مختلفة لها مصاعبها، وإلى ضرورة انفتاح الأخوية على صعيد الرابطة.

استمر حنان وجورج في الحديث عن نفسيهما وعن اللقاءات التي تمت في إطار الرابطة وعن الغنى الذي تلقياه وعن المناسبات التي أتحت لهما ليعيا أنّ المشاكل والصعوبات مشتركة ومعاشة ومحلولة من قبل الكثير من العائلات. وتابعا حديثهما عن دروب التفكير التي أتاحت لهما اللاهوتيون خلال أيام القطاع ودورات الرابطة، وعن شهادات الإيمان التي نقلتها عائلات بسيطة ينعشها حب الله. وهكذا، نتيجة لأحاديث حنان وجورج، تغيرت صورة الرابطة في نظر جانبيت وأنطوان ولم يعد الأمر يتعلق ببنية وتنظيم بل بجماعة موسّعة يجدان فيها أصدقاء جددًا وشهادات جديدة وأفكاراً جديدة. وفي نهاية السهرة صار طبيعياً أن يدعوا حنان وجورج لحضور أحد اللقاءات في أخويتهم راغبين أن يشركا كل عائلات مجموعتهما بالدفء الذي أحسّاه في لقاءهما مع عائلة وجدت في الرابطة غنى لا ينفذ.

وهكذا حان موعد لقاء الأخوية.

هنا تتوقف قراءة القصة لإتاحة الفرصة للمشاركين لتسجيل "دروب النقاش": لقاء الأخوية مع عائلة

الارتباط.

كان حنان وجورج يبديان كما لو أنهما يعرفان كل عائلة ومشاكلها، وهذا طبيعي لأنهما أصغيا بانتباه لحديث جانبيت وأنطوان. تحدثا بصدق عن الغنى الذي اكتشفاه في هذه الأخوية وأعلنّا أنهما سيتحدثان عنها إلى الأخويات الأخرى الواقعة في مجال ارتباطهما وإلى القطاع وسيتحدثان عن بعض مبادرات هذه المجموعة والتي يمكن أن تتبناها بعض الأخويات الأخرى.

عند نهاية اللقاء، وجّه حنان وجورج الدعوة إلى الأخوية للمشاركة في اللقاء المقبل للقطاع وأعطوا كل المعلومات الضرورية بعيداً عن الإلحاح، وكانا قد تحدثا عن المحاضر الذي سبق لهما أن سمعا إحدى محاضراته وأشادا بفكره العميق.

ثم قدّمنا فكرة عن برنامج لقاء القطاع وعن غنى اللقاءات في إطار الأخويات المختلطة التي تشكل من أزواج متنوعين، وعن إمكانية التعارف مع العديد من العائلات وعن الخبرات العديدة وعن الأفكار والقصص الحياتية. وأشارا إلى جمال الصلاة الجماعية ضمن جماعة من المؤمنين.

ولم ينسوا ذكر التفاصيل العملية التي يمكن أن تسهل مشاركة العائلات كراعية الأطفال خلال يوم القطاع من قبل أبناء الأعضاء الشباب والنشاط الموازي للأولاد الأكبر سنًا.

وفي نهاية اللقاء، وبعد ذهاب الجميع، تبادل جانبيت وأنطوان نظرة طويلة وفهما أن قلقهما وحس المسؤولية تجاه أخويتهم لم يتلاشيا، بعد ولكنهما باتا على يقين أنهما ليسا وحدهما وأنه بإمكانهما الاعتماد على سند قوي. أصبحا يشعران أنهما ينتميان فعلاً إلى جماعة.

دروب للنقاش:

• الاتصال الهاتفي بعائلة الارتباط

لو كنتم مكان جانيت وأنطوان، ما الموقف الذي كنتم تتمنون أن تجدوه عند حنان وجورج؟

ما هي، برأيكم، السمات الأساسية للعلاقة بين العائلة المسؤولة عن الأخوية وعائلة الارتباط؟

• عند عائلة الارتباط

ما الذي تتوقعونه من اللقاء الأول مع عائلة الارتباط؟

كيف يمكن لعائلة الارتباط أن تجعلكم تشعررون بأنكم تشكلون جزءاً من رابطة؟

• لقاء الأخوية مع عائلة الارتباط

ماذا تتوقعون من عائلة الارتباط أثناء مشاركتها في لقاء أخويتكم؟

كيف يمكن، برأيكم، إنجاح الارتباط بين أخويتكم وبين مجمل الرابطة؟

النقاط الهامة

انفتاح الأخوية على الرابطة: تشكل الأخوية جماعة محدودة، "كنيسة صغيرة"، تكون فيها المساعدة الأخوية والشهادة المتبادلة ونقل الإيمان ممكناً.

تزيد الرابطة إمكانية التبادل هذه وتزيد فرصة اللقاءات على مستويات أكبر وأكبر حتى تصل إلى الكنيسة الجامعة.

لقد أضحت هذا الانفتاح على الرابطة ممكناً بواسطة عائلات الخدمة وخاصة بواسطة عائلات الارتباط التي تشكل أداة أساسية للتواصل في الاتجاهين الأفقي والعمودي في خدمة الأخوية.

أداة تواصل (أفقي وعمودي في الاتجاهين): تشجع عائلة الارتباط على العلاقة الأفقية فتشطّ اللقاءات بين العائلات في مختلف الأخويات التي تؤمن ارتباطها. وبذلك، فهي تساعد العائلات على تبادل الرأي انطلاقاً من تاريخها وخبراتها وأفكارها ومفاهيمها المختلفة.

وكذلك، تشجع عائلة الارتباط على العلاقة العمودية إذ تحقق توصالاً في الاتجاهين، أي بين الأخوية البسيطة من جهة وبين الرابطة كلها مروراً بالقطاع، من جهة أخرى.

وتساعد العلاقة "النازلة" على أن يُنقل إلى الأخوية الغنى المعاش في الرابطة ببعدها المحلي والعالمية.

وتساعد العلاقة "الصاعدة" انطلاقاً من كون عائلة الارتباط تنتقل إلى القطاع، والقطاع إلى الرابطة بأسرها، التطلعات والحاجات والأفكار والخبرات التي تصدر عن كل أخوية. وهكذا، وبفضل عائلة الارتباط، تشعر أخوية الأساس أنها ليست وحيدة بل هي حلقة من سلسلة كبيرة.

نقل المنظور "الخارجي" إلى الأخوية: لعائلة الارتباط اتصال مباشر وخاصة مع العائلة المسؤولة عن الأخوية، والتي تتبدل كل عام، في حين أن مدة خدمة عائلة الارتباط ثلاث سنين. ومع ذلك، وحتى لو كانت على معرفة جيدة بكل عائلات الأخوية، فهي لا تستطيع أن تؤكد معرفتها بالأخوية كمجموعة لأن الأخوية ليست فقط مجموع كل العائلات التي تشكلها.

ولمعرفة أخوية ما، يجب أن نسير معها ولو قليلاً، يجب أن نمضي معها لقاءً واحداً بالسنة على الأقل لكي نتعرف على الأعضاء ولكي نعرف عن نفسها.

إن هذه المساهمة العرضية إنما اليقظة. في حياة الأخوية هي التي تساعد على التأمل في واقع الأخوية النشط والمعقد.

إن حضور عائلة الارتباط يقدم للمجموعة رؤية خاصة جداً عن الأخوية من "الخارج" ويساعد ذلك أحياناً على فهم بعض السمات الخاصة للعائلات وللأفراد، سمات تصعب ملاحظتها بالنسبة لمن يشكلون جزءاً من المجموعة.

ويمكن لهذا الحضور أن يقدم أيضاً مفاتيح لقراءة بعض خصوصيات دينامية المجموعة، وأن يقدم بعض الاقتراحات لحل مشكلة ما أو لتحسين بعض فقرات اللقاء.

ليس حضور عائلة الارتباط إذن بغرض الحكم أو المراقبة بل يجب النظر إليه في إطار المساعدة على قراءة الحقائق الموجودة في أخويات الارتباط.

أداة دعم للأخوية:

تكمن المساهمة الأساسية لعائلة الارتباط في انفتاح الأخوية على الرابطة، ودعم النظرة الخارجية للمجموعة، إلا إن هناك إمكانيات أخرى للمساعدة.

عندما تستدعي العائلة المسؤولة عن الأخوية عائلة الارتباط لتطلعها على همومها، فإنها تجد عند الأخيرة دعماً يتجسد في الفهم الأخوي والخبرة الناضجة في إطار الخدمة والعون المحسوسين. وعندما تقوم العائلة المسؤولة عن الأخوية بتحليل حاجات وغنى أخويتها مع عائلة الارتباط، فإنها تجد عند الأخيرة دعماً واهتماماً للتخطيط لتدخلٍ مجدٍ لكي تستجيب لحاجات الأخوية ولتسليط الضوء على غناها.

وعندما تقوم الأخوية بدعوة عائلة الارتباط للمشاركة في أحد لقاءاتها، فإنها تجد في حضور عائلة الارتباط شهادة حية ومحسوسة لحضور الرابطة ولوجود عائلات كثيرة ملتزمة في خدمة إخوتها. وعندما تتلقى الأخوية دعوة من عائلة الارتباط للمشاركة في إحدى مبادرات الرابطة، فإنها تجد عند عائلة الارتباط، ليس فقط منهلاً للمعلومات، بل دعماً للتغلب على معوقات المشاركة من الشك وعدم اليقين ومن المشاكل الفعلية التي تخص الأطفال أو المصاعب المالية.

* * * *

4- نصائح للمؤهلين

يمكن معالجة هذه الوحدة بطريقة استنتاجية إلى جانب طرق أخرى. المهم أن تظهر النقاط الهامة بأية طريقة كانت.